تعليل التسمية فى الكليات للكفوى ت١٠٩٤هـ

الدكتور

عبدالله أحمد محمد باز

أستاذ أصول اللغة المساعد

بكلية اللغة العربية بالزقازيق

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح العرب لسانا وأحسنهم بيانا وأقومهم خطابا.

وبعد

فتعليل التسمية ظاهرة دلالية تكشف عن سر من أسرار العربية فى ماضيها وحاضرها، وما أكثر الأسرار فى لغتنا الكريمة التى وسعت كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والباحث فى تعليل التسمية يعنى بالكشف عن العلاقة بين الاسم والمسمى والدال والمدلول والملاحظ التى من أجلها وضع هذا الاسم لهذا المسمى وجعل علامة عليه، والأسماء تختلف من عصر إلى عصر ومن زمان إلى زمان فلكل عصر عاداته وتقاليده وعلاقة الناس بعضهم ببعض، وأسماء الأبناء والآلات والنبات والجماد والحيوان وأسماء الأطعمة والأشربة وغير ذلك ففى العصر الجاهلى مثلا تكشف الأسماء الكثير من الأسرار عن حياة العرب فى إقامتهم وترحالهم ومختلف شئون حياتهم.

فهناك أسماء كثيرة للصحراء والإبل والخيل والغنم والذئاب والنخيل والمياه وغير ذلك، وعندما جاء الإسلام حدث تطور كبير فى دلالة الألفاظ فقد ظهرت ألفاظ جديدة تعبر عن مبادئ هذا الدين، وماتت ألفاظ لأنها كانت تتعارض مع تعاليم الإسلام ، وتغير مدلول الكثير من الألفاظ كالصلاة والزكاة والصيام وغيرها، ولا شك أن وضع الأسماء للمسميات لا يكون مصادفة، وإنما يكون لحكمة من أجلها وضع هذا الاسم لهذا المسمى والبحث فى تعليل التسمية يهتم بالكشف عن العلاقة بين الاسم والمسمى، وقد عنى علماء اللغة والتفسير والحديث وغيرهم منذ وقت طويل بهذه الظاهرة وكشفوا

عن الكثير من أسرارها ومن هؤلاء الخليل وابن دريد والأزهرى وابن جنى وابن فارس وابن سيده والقرطبى وأبوحيان والراغب وغيرهم ٠

وممن أولى هذه الظاهرة عناية كبيرة الكفوى فى كتاب الكليات فقد ورد فى هذا الكتاب عدد غير قليل من الألفاظ التى كشف الكفوى عن علة التسمية فيها ٠

ومن هنا رأيت أن أفرد هذه الألفاظ ببحث مستقل يتناولها بالدراسة والتحليل٠

ويشتمل البحث على تمهيد وتحدثت فيه عن:

١ – الكفوى ٠
٢ – كتاب الكليات ٠
٣ – تعليل التسمية ٠

ثم تعليل التسمية فى الكليات ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: تسمية الشىء باسم مادته٠

المبحث الثانى: تسمية الشىء باسم وصف فيه ٠

المبحث الثالث: تسمية الشىء باسم وظيفته ٠

المبحث الرابع: تسمية الشىء باسم سببه ٠

المبحث الخامس: تسمية الشىء باسم ضده٠

المبحث السادس: تسمية الشىء باسم ما يؤول إليه٠

المبحث السابع: تسمية الشىء باسم جنسه ٠

المبحث الثامن: تسمية الشىء باسم ما يقع فيه٠

المبحث التاسع: تسمية الشىء باسم مشابهه ٠

المبحث العاشر: تسمية الشىء باسم أصله٠

المبحث الحادى عشر: تسمية الشىء باسم مجاوره٠

المبحث الثانى عشر: تسمية الشىء باسم مكانه٠

المبحث الثالث عشر: تسمية الشىء بنسبته إلى غيره ٠

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات التى انتهى إليها البحث٠

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يكون خدمة للغة القرآن التى رفع الله شأنها وأعلى قدرها ٠

الباحث

التمهيد

١ـ الكفوى :

اسمه ومولده:

هو أبوالبقاء أيوب بن موسى الحسين القريمى الكفوى أحد قضاة الأحناف ولد فى مدينة"كفا"بالقرم فى تركيا سنة ١٠٢٨هـ"[١].

منزلته العلمية:

كان الكفوى من بيت علم فقد كان أبوه مفتى "كفا" وبعد وفاة والده مفتى "كفا" صار إليه الإفتاء والقضاء فيها ثم ولى القضاء فى استنبول والقدس وبغداد وكان من فقهاء الأحناف[٢] .

ولم تسعفنا المصادر بالكثير عن حياة الكفوى وشيوخه وتلاميذه.

ومن يطالع كتاب الكليات يجد أن الكفوى كان متميزا فى علوم شتى وفنون مختلفة فهو فقيه حنفى أحاط بالمذهب أصولا وفروعا وكان مع ذلك ملم بفقه المذاهب الأخرى إلماما جيدا وبخاصة فقه الشافعية وهو يتكلم فى فنون أخرى كاللغة والصرف والنحو والبلاغة والعروض والحكمة والطب وغير ذلك مما كان معروفا فى عصره من المعارف الإنسانية يتكلم فى ذلك شرحا ونقلا يشرح شرح دراية وعلم وينقل نقل الواعى العارف بجوانب المعارف[٣].

مؤلفاته :

ترك الكفوى مؤلفات تشهد بعلمه وفضله وتفوقه فى اللغتين العربية والتركية منها:

---

(١) الأعلام ٢/ ٣٨ .
(٢) هدية العارفين ١/ ٢٢٩ .
(٣) مقدمة التحقيق ص٧ بتصرف .

١ - الكليات ٠
٢ - شرح بردة البوصيرى ٠
٣ - تحفة الشاهان كتبه باللغة التركية[١]٠

وفاته:

توفى الكفوى بالقدس وهوقاض بها سنة ١٠٩٤هـ ـ ١٦٨٤م[٢]٠

وقيل: إنه توفى باستنبول أثناء توليه القضاء بها سنة ١٠٩٣هـ ـ ١٦٨٣م ودفن فى تربة خالد[٣]٠

٢ ـ كتاب الكليات:

هدفه:

إن من يرجع إلى مقدمة المؤلف يجد أنه أهدى هذا الكتاب إلى الوزير مصطفى باشا الذى كان يرعى العلم والعلماء٠

وكان هدفه إخراج كتاب يمتاز بالسهولة واليسر ويقصده كل من يريد الوقوف على الكثير من المصطلحات فى اللغة والفقه والفلك والطب وغيرها[٤]٠

أهمية الكتاب:

يعد كتاب الكليات لأبى البقاء الكفوى من أجمع الكتب فى بابه وأنجعها لدارسيه وطلابه وأكثرها نفعا فى جمعه واستيعابه، اشتمل على كثير من فرائد كتب الأوائل وحوى كثيرا من فوائد علم الأماجد، تنوع أسلوب مؤلفه بين الإيجاز والإطناب والاختصار والإسهاب،

---

(١) هدية العارفين ١/ ٢٢٩، ومعجم المطبوعات لسركيس ٢٩٣ ٠
(٢) هدية العارفين ١/ ٢٢٩، ومعجم المؤلفين ٣/ ٣١ ٠
(٣) الأعلام ٢/ ٣٨، وإيضاح المكنون ٤/ ٣٨٠ ٠
(٤) ينظر الكليات ص١٦ ٠

فأخرجه فى ثوب قشيب، فعظمت إليه حاجة اللغـوى والأديب؛لأنـه وسع معانى الألفاظ لغة وعرفًا واصطلاحًا وهو معجم فى المصطلحات عامة والفروق اللغوية، ملئ بالأقوال والآراء النحوية، متطرق إلـى كثير من القضايا الكلامية ومن ثم فهو عظيم الجمع، كثير النفع ٠

سبب تسميته بهذا الاسم :

لم يشر أبوالبقاء فى مقدمته إلى سبب وسم كتابه بهذا العنوان إلا أن بداية كل فصل ببعض الكليات قد تكون السبب فى ذلـك، كمـا أشار إلى أن كل ما اصطلح عليه العلماء السابقون أو المعاصرون له من مصطلحات فى شتى الفنون لم يتح لها من يجمعهـا ويصـنفها ويشرحها لمعرفة دلالاتها، ولا سبيل إلـى تصـنيفها وشـرحها إلا ترتيبها على حروف المعجم ليسهل الكشف عنها[١]٠

منهج المؤلف فى الكتاب:

إن من يطالع كتاب الكليات للكفوى يلحظ أنه صـار فـى هـذا الكتاب على النحو التالى:

أولا: وضع أبوالبقاء كتابه على نهج المعجميين، فرتبه ترتيبـا هجائيا على الأبجدية العادية المعروفة، فبدأه بالألف ثـم بالبـاء ثـم بالتاء وهكذا حتى انتهى إلى الياء، وهو فى ذلك يتبع نظام المدرسـة الهجائية، حيث يتبع الحرف الذى هو بصدد عرض كلماته بـالحرف الهجائى الذى يليه فيبدأ مثلا بالألف مع مـا يليهـا مـن الحـروف الأبجدية وهو الباء فيعرض لكلمات "أب، أبد" ونحوها فإذا انتهى من الباء عاد إلى الألف مع التاء وهكذا ٠

وقسم كتابه إلى ثمانية وعشرين بابا ٠

---

(١) مقدمة التحقيق ص٨ ٠

ثانيا: التزم أبوالبقاء ابتداء أبواب كتابه بألفاظ الكليات، وكان ينص كثيرا على ما خالف من تلك الألفاظ، فيقول مثلا: كل ما فى القرآن من "الرجز" فهو بمعنى العذاب. ونحو ذلك٠

ثالثا: كان أبوالبقاء يذكر فى نهاية كل فصل كثيرا من الألفاظ القرآنية التى أتت على ذلك الفصل ولم يراع فى ذكره تلك الألفاظ الترتيب الطبيعى لسور القرآن الكريم، بل كان يذكر تلك الألفاظ بغير ترتيب ٠

رابعا: يتسم منهج أبىالبقاء بالإيجاز فى عرض معانى الألفاظ، فلم يكن يسهب فى الشرح والإيضاح إلا حينما تعرض له لفظة ترتبط بعلم الكلام أو بالآراء النحوية والصرفية ٠

خامسا: عنى أبوالبقاء بذكر الفروق اللغوية فى كثير من الألفاظ، بل إن كتابه يعد أحد الكتب اللغوية التى تقصد فى هذا الجانب لمزيد عنايته بها٠

سادسا: أكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف وأقوال العرب شعرا ونثرا٠

سابعا: يشتمل هذا الكتاب على ما يقرب من ستة آلاف مادة صنفت على حروف المعجم، وأبرز المصطلحات التى عنى بها الكتاب: الفلسفة وعلم الكلام والمنطق وأصول الفقه، والفقه الحنفى والنحو والصرف والبلاغة والعروض وغيرها من علوم العربية إلى جانب المصطلحات المتداولة فى كتب الحديث والتاريخ والعلوم والفنون الأخرى[١] ٠

---

(١) المفهوم النحوى فى كليات الكفوى بين المصطلح والتعريف د/غازى مختار طليمات - مجلة التراث العربى دمشق ٢٠٠٧م - ١٤٢٨م ٠

وبالجملة: فإن كتاب الكليات يعد معجما لسيره على نظام المعاجم الهجائية فى شرح معانى المفردات، وبعد كتابا فى الفروق اللغوية لاهتمامه بهذا الجانب ولهذا أسماه صاحبه الكليات "معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية".

طبعات الكتاب:

طبع هذا الكتاب عدة طبعات فقد طبع فى بولاق ثلاث مرات سنة ١٢٥٣هـ وسنة ١٢٥٥هـ وسنة ١٢٨١هـ وطبع فى استنبول مرتين : سنة ١٢٧٨هـ وسنة ١٢٨٦هـ وطبع فى طهران مرتين أيضا سنة ١٢٨٤هـ وسنة ١٢٨٦هـ[١] .

ونشرته مؤسسة الرسالة بيروت بتحقيق د/ عدنان درويش ومحمد المصرى الطبعة الأولى ١٩٩٢م، والطبعة الثانية ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م وقد اعتمدت على الطبعة الأخيرة فى إعداد هذه الدراسة كما صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة السورية فى خمسة مجلدات بتحقيق الدكتور عدنان درويش ومحمد المصرى وتمتاز هذه الطبعة بالفهارس الفنية المتعددة والمتنوعة والتى تعين الباحث على التعرف بسهولة على مواد الكتاب وشواهده.

وهناك دراسات قامت حول الكتاب منها بحث بعنوان "المفهوم النحوى فى كليات الكفوى بين المصطلح والتعريف" د/ غازى طليمات ـ مجلة التراث العربى دمشق العدد ١٠٦ السنة السابعة والعشرون ٢٠٠٧م ـ ١٤٢٨هـ، وبحث بعنوان القراءات القرآنية فى كتاب الكليات للكفوى جمعا وتوجيها للدكتور/ على إبراهيم محمد.

والدراسة التى قمت بإعدادها تدور حول تعليل التسمية فى كتاب الكليات للكفوى.

---

(١) مقدمة التحقيق ص٦ .

٣ـ تعليل التسمية:

معنى تعليل الاسم أن يكون فى الشىء المسمى ملحظ أو صفة ما يكون الاسم معبرا عنها فيكون ذلك الملحظ أو الصفة هو علة التسمية[١].

والعلة فى التسمية تختلف باختلاف ملحظها أو معناها فمن الأسماء ما يلحظ فيه اسم مادته التى أخذ منها، ومنها ما يلحظ فيه وصف غالب[٢] .

وملاحظ التسمية كثيرة ومتنوعة ومنها:

١ـ **قد يسمى الشىء باسم مادته:** أى المادة الطبيعية التى صنع منها أو تكون منها جرمه ومن أمثلة ذلك تسمية المزمار القصبة وإنما الأصل أن القصب هو النبات ذو الأنابيب وتسوى منه تلك المزامير .

٢ـ **قد يسمى الشىء بوصف فيه:** وهذا الوصف قد يكون خاصا بالشىء بمعنى أنه فيه أساس ويتحقق بالصورة المثلى كتسمية الشمس باسمها هذا لاجتماع الحرارة فيها وهى خاصة لها بين أجرام السماء فيما يحس الناس منها.

٣ـ **قد يسمى الشىء بوظيفته** أى عمله أو بخواصه وصفاته فى عمله، فالقلم سمى كذلك لقلمه: أى كشطه ظاهر السطوح الطينية والحجرية التى كان يكتب به عليها حفرا ونقشا والكتاب سمى كذلك لأنه كتب فيه ودون.

٤ـ **قد يسمى الشىء بالنظر إلى علاقته بغيره ونسبته إليه:** ومن ذلك أسماء القرابة كالأب والأم والأخ والعم .. ولكل منها معناه

---

(١) تعليل التسمية د/ محمد حسن جبل ص٤ .
(٢) المثل السائر لابن الأثير ١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٩ .

المعبر عن هذه العلاقة ، فالأب يغذو والأم: هى الأصل والمبدأ الـذى ولد والأخ ربيط يرتبط بأخيه بانتمائهما إلى الأب أو الأم٠

٥ ـ **قد يسمى الشىء بملابسه زمانا**: كالغذاء والصبوح والقيول، والعشاء والسحور٠

٦ ـ **قد يسمى الشىء باسم جزئه** كتسمية العبد رقبة والإبل هديا والصلاة قرآنا والجملة والخطبة كلمة٠

٧ ـ **قد يسمى الشىء باسم مجاوره أو ما هو منه بسبب** كتسمية وعاء طعام المسافر سفرة والأصل أن السفرة هى الطعام نفسه وكتسمية المطر سماء لأنه من السماء ينزل٠

٨ ـ **قد يسمى الشىء بما يئول إليه**: كتسمية العنب خمرا٠

٩ ـ **قد يسمى الشىء باسم ما يشبهه**: كتسمية كل طرف دقيق إبرة كإبرة الذراع "الطرف المحدد للمرفق" وإبرة النحلة وإبرة العقرب[١] ٠

وهناك ملاحظ أخرى غير هذه نبه عليها العلماء٠

وقد عنى علماء اللغة والتفسير والحديث والفقهاء بتعليل التسمية وكشفوا عن الكثير منها ومن ذلك قال ابن الأعرابى: "الأسماء كلها لعلة خصت العرب ما خصت منها من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله٠

ومكة سميت مكة لجذب الناس إليها، والكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس بها من قولهم تكوف الرمل تكوفا: ركب بعضه بعضا" والبهيمة سميت بهيمة لأنها أبهمت عن العقل والتمييز[٢]٠

---

(١) ينظر تعليل التسمية ص٢٤ ـ ٣٣ ٠
(٢) المزهر ١/ ٣٩٩ بتصرف ٠

وقال ابن جنى: "وقد يمكن أن تكون أسباب التسمية تخفى علينا لبعدها فى الزمان عنا ألا ترى إلى قول سيبويه: أو لعل الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر، يعنى أن يكون الأول الحاضر شاهد الحال فعرف السبب الذى له ومن أجله ما وقعت عليه التسمية والآخر لبعده عن الحال لم يعرف السبب للتسمية"(١) .

وقال الخليل: "سمى السحاب سحابا لانسحابه فى الهواء"(٢).

وقال الأزهرى: [سمى العقل نهية لأنه ينتهى إلى ما أمر به ولا يعدى أمره] (٣) .

وقال السمين: "القصور جمع قصر وهو البيت المنيف سمى بذلك لقصور الناس عن الارتقاء إليه أو لأن عامة الناس يقصرون عن بناء مثله بخلاف خواصهم"(٤) .

وقال القرطبى : "سمى المال الحرام سحتا لأنه يسحت الطاعات أى يذهبها ويستأصلها"(٥).

وقال بيان الحق : "الأعراف سور بين الجنة والنار سمى بذلك لارتفاعه"(٦) .

وقال الرازى: "الشهادة: خبر قاطع، وسمى الشاهد شاهدا، لأنه يبين بشهادته ما يوجب حكم الحاكم"(٧).

---

(١) الخصائص ١/ ٦٦ ، وينظر الكتاب ٢/ ١٠٢، ١٠٣ .
(٢) العين سحب .
(٣) التهذيب ٦/ ٤٣٩ نهى .
(٤) الدر المصون ٥/ ٣٦٤ .
(٥) تفسير القرطبى ٣/ ٢٢٧٨ .
(٦) البرهان ١/ ٥١٨ .
(٧) تفسير غريب القرآن العظيم ١٥٠ .

وقال التوربشتى : "الأرزه: شجر الصنوبر سميت بذلك لرسوخها فى الأرض"[١].

وقال "الجنيب: نوع من أجود التمور سمى جنيبا لغرابته وقلة نظائره"[٢].

وقال ابن باطيش: "السواك سمى سواكا أخذا من التساوك وهو التمايل والتردد لأن الرجل يردده فى فيه، ومنه يقال: جاءت الإبل تستاك: إذا كانت أعناقها تضطرب من الهزال"[٣] .

وقال فى قول الرسول ﷺ للسيدة عائشة "يا حميراء" بضم الحاء وفتح الميم تصغير حمراء سماها بذلك، لشقرة لونها فإن العرب تطلق اسم الأحمر على الأشقر"[٤] .

وقال المطرزى : "سميت عقوبة الجانى حدا لأنها تمنع عن المعاودة"[٥] .

و"المركب السفينة لأنه يركب فيها"[٦].

والوقاية والوقاء كل ما وقيت به شيئا ومنها الوقاية فى كسوة النساء وهى المعجر سميت بذلك لأنها تقى الخمار ونحوه[٧] .

وقال أبوحيان "سمى العنب خمرا باعتبار ما يئول إليه"[٨] .

---

(١) الميسر ٢/ ٣٧٥ .
(٢) السابق ٢/ ٦٦٩ .
(٣) المغنى لابن باطيش ص٢٦ .
(٤) السابق ص١٤، ١٥ .
(٥) المغرب ١٠٦ .
(٦) السابق ١٩٦ .
(٧) السابق ٤٩٢ .
(٨) البحر ٥/ ٣٠٨ .

و"بدر اسم علم لما بين مكة والمدينة سمى بـــذلك لصـــفائه أو لرؤية البدر فيه، لصفائه أو لاستدارته وقيل سمى باسم صاحبه بـــدر بن كلدة"(١).

وكتب اللغة والتفسير والحديث والفقه مليئة بالكلمـــات التـــى كشف العلماء عن علل التسمية فيها وقد جاء فى الكليـــات للكفـــوى كثير من الكلمات صرح فيها الكفوى بعلة التسمية وبيان ذلـــك فيمـــا يأتى:

---

(١) البحر ٣/ ٤٤ .

المبحث الأول
تسمية الشىء باسم مادته

آدم :

يقول: [آدم : النبى عليه السلام سمى به لأنه خلق من أديم الأرض] (١) .

وما قاله الكفوى صرح به كثير من العلماء(٢) .

قال الخليل: [سمى آدم عليه السلام لأنه خلق من أدمة الأرض وقيل: بل من أدمة جعلت فيه] (٣).

وقال الزجاج: [يقول أهل اللغة إن اشتقاق آدم من أديم الأرض لأنه خلق من تراب وكذلك الأدمة إنما هى مشبهة بلون التراب] (٤) .

وقال القرطبى [والصحيح أن آدم مشتق من أديم الأرض قال سعيد بن جبير : إنما سمى آدم لأنه خلق من أديم الأرض] (٥).

---

(١) الكليات ٦٨ .
(٢) التهذيب ١٤/ ٢١٥ آدم، والصحاح ٥/ ١٨٥٨ آدم، والمحكم ٣٩٠/٩ آدم، واللسان ١/ ١٤٦ آدم .
(٣) العين ٨/ ٨٨ أدم .
(٤) معانى القرآن وإعرابه ١/ ١١٢ .
(٥) تفسير القرطبى ١/ ٣٢٣ .

المبحث الثانى
تسمية الشىء باسم وصف فيه

١ـ الآزفة :

يقول : [﴿يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾ غافر ١٨، أى: القيامة سميت بها لأزوفها أى لقربها] (١) .

قال الزجاج: [الآزفة يوم القيامة كذا جاء فى التفسير وإنما قيل لها آزفة لأنها قريبة وإن استبعد الناس مداها] (٢) .

وقال القرطبى: [﴿يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾ أى يوم القيامة سميت بذلك لأنها قريبة إذ كل ما هو آت قريب] (٣) .

ومشتقات هذه المادة تدل على الاقتراب والدنو(٤) ومن ذلك "أزف أزفا وأزوفا: اقترب ، والآزفة: القيامة لقربها وإن استبعد الناس مداها والآزف ، والآزف المستعجل، والمتآزف من الرجال: القصير، وقيل: هو الضعيف الجبان] (٥) .

وفى اللسان: [أزف يأزف أزفا وأزوفا: اقترب وكل شىء اقترب فقد أزف أزفا أى دنا وأفد والآزفة القيامة لقربها وإن استبعد الناس مداها قال الله تعالى: ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾ يعنى القيامة أى دنت القيامة، وأزف الرجل أى عجل، فهو آزف على فاعل وفى الحديث: قد أزف الوقت وحان الأجل أى دنا وقرب] (٦) .

---

(١) الكليات ٨٢ .
(٢) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٦٩ .
(٣) تفسير القرطبى ٨/ ٥٩٥ .
(٤) الصحاح ٤/ ١٣٣١ أزف، والمقاييس ١/ ٩٤ أزف.
(٥) المحكم ٩/ ٨١ أزف .
(٦) اللسان ١/ ٧٣ أزف، وينظر النهاية ١/ ٤٥ أزف .

٢ـ الإمام:

يقول: [الإمام: الكتاب نحو: ﴿أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (يس ١٢) أى: فى لوح محفوظ. سمى به لكونه أصل كل ما كتب من كتب وصحف كما سمى مصحف عثمان إماما لذلك] (١).

وما قاله الكفوى صرح به الفراء والأزهرى والجوهرى وابن سيده والقرطبى وابن منظور(٢) .

قال الخليل: [كل من اقتدى به وقدم فى الأمور فهو إمام والنبى عليه الصلاة والسلام إمام الأمة والخليفة: إمام الرعية، والقرآن: إمام المسلمين،والمصحف الذى يوضع فى المساجد يسمى الإمام](٣).

وقال ابن فارس: [الإمام: كل من اقتدى به وقدم فى الأمور، والنبى ﷺ إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية والقرآن إمام المسلمين](٤).

وقال القرطبى: [الإمام: القدوة ومنه قيل لخيط البناء إمام وللطريق: إمام، لأنه يؤم فيه للمسالك أى يقصده] (٥) .

وذكر الدامغانى أن الإمام فى القرآن يجئ على وجوه هى "القائد ــ الكتاب ــ اللوح المحفوظ ــ التوراة ــ الطريق الواضح"(٦).

---

(١) الكليات ١٨٦ .
(٢) معانى القرآن للفراء ٢/ ٩١، والتهذيب ١٥/ ٦٣٨ أم، والصحاح ١٨٦٥/٦ أمم، والمحكم ١٠/ ٥٧٢ أم، والقرطبى ٨/ ٥٦٤٨، واللسان ١/ ١٣٢ أمم .
(٣) العين ٨/ ١٤٢٨ أم .
(٤) المقاييس ١/ ٢٨ أم .
(٥) تفسير القرطبى ١/ ٦٠٠ .
(٦) الوجوه والنظائر ١/ ١١٨ .

٣ـ الأوابد:

يقول: [الأوابد: الوحوش سميت بها لأنها لم تمت حتف أنفها، ويقال للفرس: قيد الأوابد لأنه يلحق الوحوش بسرعة] (١) .

وما قاله الكفوى صرح به الخليل والأزهرى وابن دريد والجوهرى(٢).

قال ابن سيده: [الأوابد والأبد: الوحش، الذكر آبد والأنثى آبدة وقيل سميت بذلك لبقائها على الأبد قال الأصمعى: لم يمت وحشى حتف أنفه قط إنما موته عن آفة] (٣) .

وقال الفيومى: [الأبد الدهر ويقال الدهر الطويل الذى ليس بمحدود ... وأبدت الوحوش نفرت من الأنس فهى أوابد ومن هنا وصف الفرس الخفيف الذى يدرك الوحش ولا يكاد يفوته بأنه قيد الأوابد لأنه يمنعها المضى والخلاص من الطالب كما يمنعها القيد](٤).

وجاء نحو هذا فى اللسان والقاموس(٥).

ومشتقات هذه المادة تدل على طول المدة والتوحش، ومن ذلك الأبد الدهر وجمعه آباد والعرب تقول أبد أبيد كما يقولون دهر دهير .. وتأبد البعير توحش(٦) .

---

(١) الكليات ٢٠٩ .
(٢) العين ٨/ ٨٥ أبد، والتهذيب ١٤/ ٢٠٦ أبد، والجمهرة ٢/ ١٠١٨ بدر، والصحاح ٢/ ٤٣٩ أبد .
(٣) المحكم ٩/ ٣٨٦ أبد .
(٤) المصباح ١/ ١ أبد .
(٥) اللسان ١/ ٤ أبد، والقاموس ١/ ٢٧٠ أبد .
(٦) المقاييس ١/ ٣٤ أبد .

قال رافع بن خديج : "أصبنا نهب إبل فند منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه فقال رسول الله ﷺ : إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش، فإذا غلبكم منها شىء فافعلوا به هكذا. الأوابد: جمع آبدة وهى التى قد توحشت ونفرت من الإنس. ومنه قيل للدار إذا خلا منها أهلها وخلفتهم الوحش بها قد تأبدت"(١).

٤ـ البدرة:

يقول: [البدر كل شىء تم فهو بدر، وسميت البدرة بدرة وهى عشرة آلاف درهم لتمام عددها] (٢) .

وما قاله الكفوى صرح به الخليل والأزهرى والجوهرى وابن سيده وابن منظور والفيروز(٣) .

وذكر ابن فارس أن مشتقات هذه المادة تدل على كمال الشىء وتمامه ومن ذلك "قولهم لكل شىء تم بدر وسمى البدر بدرا لتمامه وامتلائه وقيل لعشرة آلاف درهم بدرة لأنها تمام العدد ومنتهاه.

وعين بدرة أى ممتلئة ... ويقال لمسك السخلة بدرة ... كأنه سمى بذلك لأنه يسع هذا العدد"(٤) .

٥ـ البراء:

يقول: [البراء: بالفتح: أول ليلة من الشهر وسميت بذلك لتبرى القمر من الشمس] (٥).

---

(١) النهاية لابن الأثير ١/ ١٣ أبد، واللسان ١/ ٤ أبد .
(٢) الكليات ٢٢٦ .
(٣) العين ٨/ ٣٤ بدر، والتهذيب ١٤/ ١١٥ بدر، والصحاح ٥٨٧/٢ بدر، والمحكم ٩/ ٣١٧ بدر، واللسان ١/ ٢٢٩ بدر، والقاموس ٣٦٦/١ .
(٤) المقاييس ١/ ٢٠٨ بدر .
(٥) الكليات ٢٤٨ .

وفى التهذيب: [قال القتيبى: آخر ليلة من الشهر تسمى: بدرا يبرأ فيها القمر من الشمس] (١) .

قال الجوهرى: [البراء بالفتح: أول ليلة من الشهر سميت بذلك لتبرؤ القمر من الشمس وأما آخر يوم من الشهر فهو النحيرة] (٢).

وقال ابن سيده: [ليلة البراء: ليلة يتبرأ القمر من الشمس وهى أول ليلة من الشهر، قال(٣):

* يا عين بكى مالكا وعبسا *
* يوما إذا كان البراء نحسا *](٤)

وجاء نحو هذا فى اللسان والقاموس(٥) .

وذكر ابن فارس أن مشتقات هذه المادة تدل على التباعد من الشىء ومزايلته من ذلك البرء وهو السلامة من السقم .. قال اللحيانى: يقول أهل الحجاز: برأت من المرض أبرؤ برؤا، وأهل العالية يقولون: برأت أبرأ برءا ، ومن ذلك قولهم برئت إليك من حقك ، وأهل الحجاز يقولون: أنا براء منك وغيرهم يقول أنا برئ منك. قال الله تعالى فى لغة أهل الحجاز: ﴿إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (الزخرف ٢٦) وفى غير موضع من القرآن ﴿إِنِّي بَرِيٓءٌ﴾ ... ومن ذلك البراءة من العيب والمكروه .. ويقال إن البراء آخر ليلة من الشهر سمى بذلك لتبرؤ القمر من الشمس ... قال ابن الأعرابى: اليوم البراء السعد أى إنه برئ مما يكره] (٦).

---

(١) التهذيب ١٥/ ٢٧٠ برأ .
(٢) الصحاح ١/ ٣٦ برأ .
(٣) الرجز بلا نسبة فى اللسان برأ، والتهذيب ١٥/ ٢٧٢ برأ ، والمخصص ٩/ ٣٢، و١٥/ ١٣٣ .
(٤) المحكم ١٠/ ٢٨٧ برأ .
(٥) اللسان ١/ ٢٤١ برأ ، والقاموس ١/ ٨ برأ .
(٦) المقاييس ١/ ٢٣٦، ٢٣٧ برأ .

٦ ـ الأوليات :

يقول: [الأوليات: هى البديهيات بعينها، سميت بها لأن الذهن يلحق محمول القضية بموضوعها أولا لا بتوسط شىء آخر وأما الذى يكون بتوسط شىء آخر فذاك المتوسط هو المحمول أولا][١].

ويلاحظ أن هذا المصطلح من المصطلحات الفلسفية وقد أولى الكفوى هذه المصطلحات عناية كبيرة فى الكليات.

قال التهانوى: [الأوليات تطلق على قسم من المقدمات اليقينية الضرورية وتسمى بالبديهيات أيضا وهى ما لا تخلو النفس عنها بعد تصور الطرفين أى من حيث أنهما طرفان فيشمل تصور النسبة أيضا والمراد بتصور الطرفين ما هو مناط الحكم أعم من أن يكون بالبداهة أو بطريق الكسب والنظر .

والفرق بينها وبين المشهورات أن الإنسان لو قدر أنه خلى ونفسه من غير مشاهدة أحد وممارسة عمل ثم عرض عليه المشهورات توقف فيها لا فى الأوليات وكذا الحال فى الفرق بينها وبين المتواترات . وقد تطلق الأوليات على الضروريات أيضا باعتبار أن الضروريات أوائل العلوم فحينئذ الأوليات محمولة على المعنى اللغوى] [٢].

والمحمول [عند المنطقيين هو المحكوم به فى القضية الحملية دون الشرطية وفى الشرطية يسمى مقدما] [٣] .

والموضوع [يطلق على معان منها الشىء الذى عين للدلالة على المعنى، ومنها الشىء المشار إليه إشارة حسية، ومنها المحكوم عليه فى القضية الحملية وهو اصطلاح المنطقيين] [٤] .

---

(١) الكليات ٢٤٨ .
(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/ ٢٩٠ .
(٣) السابق ٢/ ١٤٩٠ .
(٤) السابق ٢/ ١٦٧٠ ، وينظر التعريفات ص٣٩، ٢٠٦، ٢٣٦ .

٧ـ البركة:

يقول: [البركة: النماء والزيادة حسية كانت أو معنوية وثبوت الخير الإلهى فى الشىء ودوامه ونسبتها إلى الله تعالى على المعنى الثانى وقال الله تعالى: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف ٩٦) سمى بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء فى اليم][١].

قال الخليل: [البركة : الزيادة والنماء. والتبريك: الدعاء بالبركة] [٢] .

وقال الأزهرى: [أصل البركة: الزيادة والنماء] [٣].

وجاء نحو هذا فى الصحاح والمحكم واللسان والقاموس والمصباح[٤].

وذكر ابن فارس أن مشتقات هذه المادة تدل على ثبات الشىء[٥] وهذا متحقق فى البركة من الله عزوجل فإذا بارك الله فى الشىء فهى ثابتة غير منقطعة.

قال الراغب: [البركة ثبوت الخير الإلهى فى الشىء .

قال تعالى: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ وسمى بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء فى البركة] [٦] .

---

(١) الكليات ٢٤٨ .
(٢) العين ٥/ ٣٦٨ برك .
(٣) التهذيب ١٠/ ٢٣١ برك .
(٤) الصحاح ٤/ ١٥٧٥ برك، والمحكم ٧/ ٢٢ برك ، واللسان ١/٢٦٥ برك، والقاموس ٣/ ٢٨٥ برك، والمصباح ١٨ برك.
(٥) المقاييس ١/ ٢٢٧ برك .
(٦) المفردات ٤٤ برك .

٨ـ البركة :

يقول: [بركة الماء: بكسر أوله وسكون ثانيه : سميت به لإقامة الماء فيها] (١).

وما قاله الكفوى صرح به كثير من العلماء(٢).

قال الخليل: [البركة والبرك: شبه حوض يحفر فى الأرض ولا يجعل له أعضاد فوق صعيد الأرض قال(٣) :

وأنت التى كلفتنى البرك شاتيا ∴ وأوردتنيه فانظرى أى مورد] (٤)

وقال الأزهرى: [العرب تسمى الصهاريج التى سويت بالآجر وصرجت بالنورة فى طريق مكة ومناهلها: بركا واحدتها بركة ورب بركة ألف ذراع وأكثر وأقل وأما الحياض التى تحتفر وتسوى لماء السماء ولا تطوى بالآجر فهى الأصناع واحدها: صنع عندهم] (٥).

وقال الجوهرى: [البركة كالحوض والجمع البرك ويقال سميت بذلك لإقامة الماء فيها] (٦).

وجاء نحو هذا فى اللسان(٧) .

٩ـ البدر:

يقول: [سمى القمر ليلة كماله بدرا لمبادرته] (٨).

---

(١) الكليات ٢٤٨ .
(٢) المقاييس ٣/ ٢٨٥ برك، والمحكم ٧/ ٢٢ برك، والقاموس ٣/٢٨٥ برك، والمصبح ١٨ برك .
(٣) البيت فى التهذيب ١٠/ ٢٢٨، واللسان برك دون عزو .
(٤) العين ٥/ ٣٦٧ برك .
(٥) التهذيب ١٠/ ٢٢٨ برك .
(٦) الصحاح ٤/ ١٥٧٤ برك.
(٧) اللسان ١/ ٢٦٧ برك .
(٨) الكليات ٢٤٩ .

قال الخليل: [البدر: القمر ليلة البدر وهى أربع عشرة وسمى بذلك لأنه يبادر بالطلوع عند غروب الشمس لأنهما يتراقبان فى الأفق صبحا] (١) .

وجاء نحو هذا فى التهذيب والمحكم(٢) وقال الجوهرى: [ليلة البدر: ليلة أربع عشرة، ويسمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يعجلها المغيب] (٣) .

وفى اللسان: [البدر: القمر إذا امتلأ، وإنما سمى بدرا لأنه يبادر بالغروب طلوع الشمس] (٤) .

وذهب بعض العلماء إلى أن البدر سمى بدرا لتمامه واكتماله .

قال ابن دريد: [سمى القمر بدرا لتمامه، فأما من قال إنه يبادر الشمس فهذا لا أدرى ما هو] (٥) .

وقال ابن فارس: [سمى البدر بدرا لتمامه وامتلائه] (٦) .

وجاء نحو هذا فى القاموس(٧).

وأميل إلى ما ذكره ابن دريد وابن فارس وغيرهما من العلماء فالقمر فى ليلة أربعة عشر يكون تاما مكتملا فصفة التمام متحققة فيه قطعا يضاف إلى هذا ما ذكره ابن فارس من أن مشتقات هذه المادة تدل على كمال الشىء وامتلاؤه .

---

(١) العين ٨/ ٣٤ بدر .
(٢) التهذيب ١٤/ ١١٥ بدر، والمحكم ٩/ ٣١٧ بدر .
(٣) الصحاح ٢/ ٥٨٧ بدر .
(٤) اللسان ١/ ٢٢٩ بدر .
(٥) الجمهرة ١/ ٢٩٤ بدر .
(٦) المقاييس ١/ ٢٠٨ بدر .
(٧) القاموس ١/ ٣٦٦ بدر .

١٠- تسنيم:

يقول: [﴿تَسْنِيمٍ﴾ (المطففين ٢٧) علم لعين بعينها سميت به لارتفاع مكانها أو رفعة شرابها] (١) .

فالكفوى علل تسمية "تسنيم" بهذا الاسم بتعليلين هما: ارتفاع مكانها، أو رفعة شرابها وقد صرح بهذين التعليلين كثير من العلماء(٢).

ومشتقات هذه المادة تدل على الارتفاع والظهور.

قال الخليل: [السنم: رأس شجرة من دق الشجر على رأسها شبه ما يكون على رأس القصب، إلا أنه لين تأكله الإبل أكلا خضما ... وجمل سنم عظيم السنام وناقة سنمة ... وأسنمت النار عظم لهبها فارتفع ... وسنام اسم جبل بالبصرة] (٣) .

وقال ابن فارس: [السين والنون والميم أصل واحد يدل على العلو والارتفاع فالسنام معروف وتسنمت علوت ... وأسنمت النار: أعليت لهبها] (٤) .

وقال القرطبى: [﴿تَسْنِيمٍ﴾ شراب ينصب عليهم من علو وهو أشرف شراب فى الجنة وأصل التسنيم فى اللغة الارتفاع فهى عين ماء تجرى من علو إلى أسفل ومنه سنام البعير لعلوه من بدنه](٥).

---

(١) الكليات ٣١٨ .
(٢) تفسير الطبرى ٣٠/ ٦٩، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠١/٥، ومعانى القرآن للفراء ٣/ ٢٤٩، والتهذيب ١٣/ ١٥ سنم، والمحكم ٨/ ٥٣٠ .
(٣) العين ٧/ ٢٧٢ سنم .
(٤) المقاييس ٣/ ١٠٧ سنم .
(٥) القرطبى ١٠/ ٧٣٠٢ .

وقال الجوهرى: [السنام واحد أسنمة الإبل .. ونبت سنم: مرتفع .. وأسنم الدخان: ارتفع وتسنمه: علاه ، وقوله تعالى: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ قالوا هو ماء فى الجنة، سمى بذلك لأنه يجرى فوق الغرف والقصور] (١) وجاء نحو هذا فى اللسان(٢) .

وإذا كانت هذه المادة تدل على الارتفاع والعلو كما ذكر العلماء فذلك المعنى متحقق فى تسمية "التسنيم" بهذا الاسم فهى عين فى الجنة مرتفعة المكانة والمنزلة وشرابها رفيع القدر والقيمة.

١١ـ الثقلان:

يقول: [الثقلان: الإنس والجن. سميا بذلك لكونهما ثقيلين على وجه الأرض وهى كالحمولة لهما أو لأنهما مثقلان بالتكليف أو لرزانة آرائهم وأقدارهم أو الثقيل أحدهما لا غير وسمى الآخر تغليبا](٣) .

نتبين من ذلك أن الكفوى علل تسمية الإنس والجن "ثقلين" بعدة تعليلات وهذه التعليلات صرح بها كثير من العلماء(٤).

قال الأزهرى: [سمى الله جل وعز الجن والإنس الثقلين فقال: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ (الرحمن ٣١) سميا ثقلين، لتفضيل الله إياهما على سائر الحيوان المخلوق فى الأرض بالتمييز والعقل الذى خصا به.

---

(١) الصحاح ٥/ ١٩٥٤، ١٩٥٥ سنم .
(٢) اللسان ٣/ ٢١٢٠ سنم .
(٣) الكليات ٣٢٣ .
(٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٩٩، والمقاييس ١/ ٣٨٢ ثقل، والمحكم ٦/ ٣٥٥ ثقل، واللسان ثقل ، والدر المصون ١٠/ ١٧٠ .

وقال ابن الأنبارى: الثقلان: الجن والإنس، قيل لهما الثقلان لأنهما كالثقل للأرض وعليها] [١] .

وقال القرطبى: [الثقلان الجن والإنس ، سميا بذلك لعظم شأنهما بالإضافة إلى ما فى الأرض من غيرهما بسبب التكليف، وقيل: سموا بذلك لأنهم ثقل على الأرض أحياء وأمواتا ، قال الله تعالى: ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ (الزلزلة ٢) ومنه قولهم أعطه ثقله أى وزنه وقال بعض أهل المعانى: كل شىء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل ومنه قيل لبيض النعام ثقل، لأن واجده وصائده يفرح به إذا ظفر به، وقال جعفر الصادق: سميا ثقلين، لأنهما مثقلان بالذنوب] [٢] .

وقال أبوحيان: [الثقلان: الإنس والجن سميا بذلك لكونهما ثقلين على وجه الأرض أو لكونهما مثقلين بالذنوب أو لثقل الإنس وسمى الجن ثقلا لمجاورة الإنس والثقل: الأمر العظيم] [٣] .

وأميل إلى أن الإنس والجن سميا ثقلين لأنهما مثقلان بالتكاليف. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (الأحزاب ٧٢) والتعليلات الأخرى لها وجاهتها ومادة "ثقل" ومشتقاتها تدل على ذلك .

قال الخليل: [ثقل ثقلا فهو ثقيل ... والثقل متاع المسافر وحشمه .. والأثقال والآثام ... والمثقل الذى حمل فوق طاقته] [٤] .

---

(١) التهذيب ٩/ ٧٨ ثقل .
(٢) القرطبى ٩/ ٦٥٦٩ .
(٣) البحر ٨/ ١٩٤ .
(٤) العين ٥/ ١٣٦ ثقل .

وقال الراغب: [الثقل والخفة متقابلان فكل ما يترجح على ما يوزن به أو يقدر به يقال هو ثقيل وأصله فى الأجسام ثم يقال فى المعانى: نحو أثقله الغرم والوزر قال الله تعالى: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾][1].

١٢ـ الجهل المركب :

يقول: [الجهل: يقال للبسيط وهو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالما ويقال أيضا للمركب، وهو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق، سمى به لأنه يعتقد الشىء على خلاف ما هو عليه، فهذا جهل آخر قد تركبا معا] [2] .

قال الجرجانى: ["الجهل: هو اعتقاد الشىء على خلاف ما هو عليه"، والجهل البسيط: "هو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالما"، والجهل المركب: "هو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع"][3].

وقال التهانوى: [الجهل البسيط هو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالما ....

والجهل المركب هو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق سواء كان مستندا إلى شبهة أو تقليد فليس الثبات معتبرا فى الجهل المركب.

وإنما سمى مركبا لأنه يعتقد الشىء على خلاف ما هو عليه فهذا جهل بذلك الشىء ويعتقد أنه يعتقده على ما هو عليه فهذا جهل آخر قد تركبا معا] [4].

---

(١) المفردات ٧٩ ثقل .
(٢) الكليات ٣٥٠ .
(٣) التعريفات ٨٠ .
(٤) كشاف اصطلاحات العلوم والفنون ١/ ٥٩٩ .

١٣ـ حروف الجر:

يقول: [حروف الجر تسمى حروف الصفات لأنها تقع صفات للنكرة] (١) .

وما ذكره الكفوى صرح به كثير من العلماء(٢) .

قال السيوطى: [حروف الجر سميت به قال ابن الحاجب لأنها تجر معنى الفعل إلى الاسم وقال الرضى: بل لأنها تعمل إعراب الجر كما قيل: حروف النصب وحروف الجزم وكذا قال الرضى وتسميها الكوفيون: حروف الإضافة لأنها تضيف الفعل إلى الاسم أى: توصله إليه وتربطه به، وحروف الصفات لأنها تحدث صفة فى الاسم فقولك: جلست فى الدار: دلت "فى" على أن الدار وعاء للجلوس، وقيل: لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات] (٣) .

وقال الشيخ خالد الأزهرى: [حروف الجر تسميها الكوفيون حروف الإضافة لأنها تضيف الفعل إلى الاسم أى تربط بينهما وحروف الصفات لأنها تحدث صفة فى الاسم من ظرفية أو غيرها](٤).

١٤ـ المحجة:

يقول: [المحجة: الطريقة الواضحة وهى الجادة لكونها غالبة على السابلة، ولهذا سميت سراطا ولقما لأنها تسرط السابلة وتلتقمها، والسابلة أبناء السبيل المختلفة فى الطرقات] (٥) .

---

(١) الكليات ٣٩٥ .
(٢) شرح تسهيل ابن مالك ٣/ ١٣٠، وشرح الكافية ٢/ ٧٨٠، وارتشاف الضرب ٤/ ١٦٩٥، وأوضح المسالك ١/ ٣٣٥ .
(٣) همع الهوامع ٢/ ٣٣١ .
(٤) شرح التصريح ٢/ ٢ .
(٥) الكليات ٣/ ٥ .

نتبين مما سبق أن الكفوى علل تسمية الطريقة الواضحة "محجة" كما علل تسمية الطريق سراطا ولقما وما قاله الكفوى صرح به الطبرى والقرطبى وأبوحيان وغيرهما[١] .

وفى التهذيب : [وإنما قيل للطريق الواضح: سراط لأنه يسترط المارة لكثرة سلوكهم] [٢].

وقال الراغب: [السراط الطريق المستسهل أصله من سرطت الطعام وزردته ابتلعته فقيل سراط تصورا أنه يبتلعه سالكه أو يبتلع سالكه ... وكذا سمى الطريق اللقم والملتقم اعتبارا بأن سالكه يلتقمه] [٣].

والعلة واضحة فى تسمية الطريق "سراطا" و"لقما" فمادة سرط تدل على الابتلاع.

ومن ذلك [سرطت الشىء بالكسر أسرطه سرطا بلعته واسترطه: ابتلعه] [٤] والسراط الطريق[٥].

وقال ابن فارس: [السين والراء والطاء أصل صحيح واحد يدل على غيبة فى مر وذهاب، من ذلك: سرطت الطعام إذا بلعته لأنه إذا سرط غاب وبعض أهل العلم يقول: السراط مشتق من ذلك] [٦].

---

(١) تفسير الطبرى ١/ ٥٧، والقرطبى ١/ ١٩٤، والبحر ١/ ٢٥، واللسان ٣/ ١٩٩٣ سرط، و٥/ ٤٠٦٤ لقم، والقاموس ٢/ ٣٦١ سرط، و٤/ ١٧٤ لقم .
(٢) التهذيب ١٢/ ٣٣٠ سرط .
(٣) المفردات ٢٣٠ سرط .
(٤) الصحاح ٣/ ١١٣٠ سرط .
(٥) المصباح ١٠٤ سرط .
(٦) المقاييس ٣/ ١٥٢ سرط .

وفى التهذيب: [قال الفراء: لقمت الطريق وغير الطريق ألقمه لقما: سددت فمه ، واللقم محرك معظم الطريق وقال غيره لقمت اللقمة ألقمها لقما إذا أخذتها بفيك. وألقمت غيرى لقمة فلقمها والتقمت لقمة ألتقمها التقاما] (١) .

وقال الفيومى: [اللقم بفتحتين الطريق الواضح] (٢).

١٥ـ الشهيد:

يقول: [الشهيد: الشاهد والأمين فى شهادته والذى لا يغيب عن علمه شىء والقتيل فى سبيل الله لأن ملائكة الرحمة تشهده، أو لأن الله وملائكته شهود له بالجنة، أو لأنه ممن يستشهد يوم القيامة على الأمم الخالية، أو لسقوطه على الشاهدة وهى الأرض، أو لأنه حى عند ربه حاضر، أو لأنه يشهد ملكوت الله وملكه] (٣) .

نتبين مما سبق أن الكفوى علل تسمية من يموت فى سبيل الله شهيدا بعدة تعليلات وهذه التعليلات صرح بها كثير من العلماء(٤).

قال الأزهرى: [قال ابن شميل فى تفسير الشهيد الذى يستشهد: الشهيد: الحى، وآراه تأول قول الله جل وعز: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (آل عمران ١٦٩) كأن أرواحهم أحضرت دار السلام أحياء وأرواح غيرهم أخرت إلى يوم البعث وهذا قول حسن .

---

(١) التهذيب ٩/ ١٨٠ لقم.
(٢) المصباح ٢١٣ لقم .
(٣) الكليات ٥٢٧ .
(٤) الصحاح ٢/ ٤٩٤ شهد، والمحكم ٤/ ١٨١ شهد، والمفردات ٢٦٩ شهد ، وتفسير القرطبى ٢/ ١٦١٤، واللسان ٢٣٤٨/٤ شهد.

وقال ابن الأنبارى: سمى الشهيد شهيدا لأن الله وملائكته شهدوا له بالجنة وقيل: سموا شهداء لأنهم ممن يستشهد يوم القيامة مع النبى ﷺ على الأمم الخالية قال الله جل وعز: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة ١٤٣) وقال أبوإسحاق الزجاج: جاء فى التفسير أن أمم الأنبياء تكذب فى الآخرة إذا سئلوا عمن أرسلوا إليهم فيجحدون أنبياءهم هذا فيمن جحد فى الدنيا منهم أمر الرسول، فتشهد أمة محمد ﷺ بصدق الأنبياء عليهم السلام وتشهد عليهم بتكذيبهم ويشهد النبى ﷺ لهذه الأمة بصدقهم والشهادة تكون للأفضل فالأفضل من أمته فأفضلهم من قتل فى سبيل الله مجاهدا أعداء الله لتكون كلمة الله هى العليا ميزت هذه الطبقة عن الأمة بالفضل الذى حازوه] (١) .

وقال ابن فارس : [الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، لا يخرج شىء من فروعه عن الذى ذكرناه. من ذلك الشهادة يجمع الأصول التى ذكرناها من الحضور والعلم والإعلام. يقال شهد يشهد شهادة والمشهد: محضر الناس ...

والشهيد: القتيل فى سبيل الله، قال قوم: سمى بذلك لأن ملائكة الرحمة تشهده، أى تحضره. وقال آخرون: سمى بذلك لسقوطه بالأرض، والأرض تسمى الشاهدة. والشاهد: اللسان: والشاهد الملك. وقد جمعهما الأعشى(٢) فى بيت:

فلا تحسبنى كافرا لك نعمة ∴ على شاهدى يا شاهد الله فاشهدا

---

(١) التهذيب ٦/ ٧٢، ٧٣، وينظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢٢٠/١ .

(٢) ديوان الأعشى ١٣٣ .

فشاهده: اللسان، وشاهد الله جل ثناؤه، هو الملك] [١] .

وقال الفيروز: [الشهيد ... الشاهد والأمين فى شهادة والذى لا يغيب عن علمه شىء والقتيل فى سبيل الله لأن ملائكة الرحمة تشهده أو لأن الله تعالى وملائكته شهود له بالجنة أو لأنه ممن يستشهد يوم القيامة على الأمم الخالية أو لسقوطه على الشاهدة أى الأرض أو لأنه حى عند ربه حاضرا أو لأنه يشهد ملكوت الله وملكه] [٢].

وهذه التعليلات التى قيلت فى تسمية الشهد متحققة ولها وجاهتها وتؤيدها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتشهد لها وتدل عليها مادة "شهد" ومشتقاتها[٣].

وأميل إلى أن الشهيد سمى كذلك لأنه حى عند ربه ينعم فى جنات الله وملكه فالله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ .

١٦ـ اللب:

١٧ـ الحجى :

١٨ـ النهى :

يقول: [من أسماء العقل: اللب لأنه صفوة الرب وخلاصته. والحجى: لإصابة الحجة به وللاستظهار على جميع المعانى، والنهى: لانتهاء الذكاء والمعرفة والنظر إليه، وهو نهاية ما يمنح العبد من الخير المؤدى إلى صلاح الدنيا والآخرة] [٤] .

---

(١) المقاييس ٣/ ٢٢١ شهد .
(٢) القاموس ١/ ٣٠٣ الشهادة .
(٣) العين ٣/ ٣٩٨ شهد، والمحكم ٤/ ١٨١ شهد .
(٤) الكليات ٦١٩، ٦٢٠ .

مما سبق نتبين ما يأتى:

أ - علل الكفوى تسمية العقل لبا ، لأنه صفوة الرب وخلاصته، وفى اللسان [الرب الطلاء الخاثر، وقيل هو دبس كل ثمرة، وهو سلافة خثارتها بعد الاعتصار والطبخ، والجمع الربوب والرباب، ومنه: سقاء مربوب إذا ربيته أى جعلت فيه الرب وأصلحته به .. وارتب العنب إذا طبخ حتى يكون ربا يؤتدم به ... والرب: ما يطبخ من التمر وهو الدبس أيضا] (١) .

قال ابن دريد: [اللب: العقل ولب كل شىء: خالصه] (٢).

وقال الجوهرى: [اللب العقل والجمع الألباب .. ولب النخل قلبها وخالص كل شىء لبه] (٣) .

فالعقل سمى "لبا" لأنه صفوة ما فى الإنسان وخلاصته وقد صرح بهذا الأزهرى وابن فارس وابن منظور وأبوحيان وغيرهم(٤).

قال الراغب: [اللب العقل الخالص من الشوائب وسمى بذلك لكونه خالص ما فى الإنسان من معانيه كاللباب واللب من الشىء، وقيل هو ما زكى من العقل فكل لب عقل وليس كل عقل لبا ولهذا علق الله تعالى الأحكام التى لا يدركها إلا العقول الزكية بأولى الألباب قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ البقرة ٢٦٩ .

---

(١) اللسان ٣/ ١٥٥٠ ربب .
(٢) الجمهرة ١/ ٧٦ لب .
(٣) الصحاح ١/ ٢١٦ لب .
(٤) التهذيب ١٥/ ٣٣٧ لب، والمقاييس ٥/ ١٩٩ لب، واللسان ٣٩٧٩/٥ لب، والبحر ٢/ ١٦، والفروق اللغوية للعسكر ٦٦، وتفسير غريب القرآن للرازى ١٢١ .

وقـــــال: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ آل عمران ١٩٠] (١).

ب - علل الكفوى تسمية العقل "حجى" الإصابة الحجـــة بـــه وقدرته على الإتيان بالأدلة القوية المقنعة. قال الخليل: [الحجا: كل ما سترك: والحجا: العقل] (٢).

والحجة القوية والدليل المقنع والرأى الصائب مصدرها كلهـــا العقل الراجح والحجا العقل والفطنة(٣) .

وفى اللسان: [الحجا: مقصور: العقل والفطنة ... وفى الحديث: "من بات على ظهر بيت ليس عليه حجا فقد برئت منه الذمة" هكـــذا رواه الخطابى فى معالم السنن، وقال: إنه يروى بكسر الحاء وفتحها، ومعناه فيهما معنى الستر فمن قال بالكسر شبهه بالحجا العقل لأنـــه يمنع الإنسان من الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك، فشبه الســـتر الذى يكون على السطح المانع للإنسان من التردى والسقوط بالعقـــل المانع له من أفعال السوء المؤدية إلى التردى، ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطرف ، وفى حديث المسألة "حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجا قد أصابت فلانا فاقة فحلت لـــه المســـألة" أى مـــن ذوى العقل] (٤).

جـــ - علل الكفوى تسمية العقل نهى لبلوغـــه الغايـــة فـــى المعرفة والنظر فى الأمور التى بها صلاح الدنيا والآخرة.

---

(١) المفردات ٤٤٦ لب .
(٢) العين ٣/ ٢٥٨ حجو .
(٣) التهذيب ٥/ ١٣٠ حجا، والفروق اللغوية ٦٧، والمقاييس ١٤١/٢ حجا، والمحكم ٣/ ٤٥٩ حجا، والقاموس ٤/ ٣٠٩ حجا، والمصباح ٤٧ حجا .
(٤) اللسان ١/ ٧٩٢ حجا، وينظر النهاية ١/ ٣٤٨ حجا .

وفى التهذيب [قال اللحيانى: النهية العقل وكذلك النهى جمع نهية ونهية كل شىء غايته ... وسمى العقل نهية لأنه ينتهى إلى ما أمر به، ولا يعدى أمره] (١) وجاء نحو هذا فى اللسان(٢).

وذهب كثير من العلماء إلى أن العقل سمى "نهى" لأنه ينهى عن قبيح الفعل(٣) .

قال ابن فارس: [النون والهاء والياء أصل صحيح يدل على غاية وبلوغ ، ومنه أنهيت إليه الخبر : بلغته إياه ونهاية كل شىء غايته ... والنهية: العقل لأنه ينهى عن قبيح الفعل] (٤).

وقال ابن الأثير: [وفى الحديث: ليلنى منكم أول الأحلام والنهى" هى العقول والألباب واحدتها نهية بالضم، سميت بذلك لأنها تنهى صاحبها عن القبيح] (٥) .

وقال القرطبى عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾ (طه ٥٤) أى العقول: الواحدة نهية. قال لهم ذلك لأنهم الذين ينتهى إلى رأيهم وقيل: لأنهم ينهون النفس عن القبائح] (٦) .

وسواء سمى العقل نهى لأنه ينهى عن القبيح أو لأنه ينتهى إليه فالتسمية لها ما يسوغها ومادة نهى ومشتقاتها تدل على ذلك(٧).

---

(١) التهذيب ٦/ ٤٣٩ نهى .
(٢) اللسان ٦/ ٤٥٦٦ نهى .
(٣) الصحاح ٦/ ٢٥١٧ نهى، واللسان ٦/ ٤٥٦٦ نهى، والفروق اللغوية ٦٧ .
(٤) المقاييس ٥/ ٣٥٩ نهى .
(٥) النهاية ٥ / ١٣٩ نها .
(٦) تفسير القرطبى ٦/ ٤٣٨٣ .
(٧) تفسير غريب القرآن للرازى ٥٩٤، والبحر ٦/ ٢٥١، والمصباح ٨٦٤/٢ نهى، والسراج المنير ٢/ ٣٨٣ .

١٩ـ تسمية الخمر عتيقا:

يقول:[الخمر إذا تقادم عهدها سميت عتيقا لزيادة قوتها][١].

قال الخليل: [العتيق القديم من كل شىء ... وشرب العتيق: وهو الطل والخمر ويقال: هو الماء والخمر العتيقة: التى قد عتقت زمانا حتى عتقت] [٢] .

وفى التهذيب: [العتيق: الخمر القديمة، ويقال هى التى لم يفض ختامها أحد ....

وقال ابن الأعرابى: كل شىء بلغ النهاية فى جودة أو رداءة أو حسن أو قبح فهو عتيق وجمعه عتق] [٣].

وقال ابن سيده: [خمر عتيقة: قديمة. حبست زمانا فى ظرفها][٤].

وكل شىء تقادم فهو عاتق وعتيق[٥] .

والعلة فى تسمية الخمر التى مر عليها زمن طويل "عتيقة"[٦] واضحة ومتحققة لأنها إذا كانت على هذه الحالة بلغت الغاية فى قوتها وشدة تأثيرها على من يشربها، ومر بنا قول ابن الأعرابى : "كل شىء بلغ النهاية فى جودة أو رداءة فهو عتيق".

٢٠ـ تسمية الكعبة عتيقا:

---

(١) الكليات ٦٥٦ .
(٢) العين ١/ ١٤٦ عتق.
(٣) التهذيب ١/ ٢١١ عتق .
(٤) المحكم ١/ ١٧٨ عتق.
(٥) المقاييس ٤/ ٢٢١ عتق .
(٦) الصحاح ٤/ ١٥٢١ عتق، واللسان ٤/ ٢٧٩٨ عتق، والقاموس ٢٥٣/٣ عتق .

يقول: [الكعبة تسمى عتيقا لقوتها الدافعة عن نفسها][١].

قال الخليل: [البيت العتيق: هو الكعبة لأنه أول بيت وضع للناس، قال الله تعالى:﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ (الحج ٢٩)][٢].

و"يقال: سمى بذلك لأنه أعتق من الغرق أيام الطوفان فرفع، ويقال أعتق من الحبشة عام الفيل ويقال: أعتق من أن يدعيه أحد فهو بيت الله تعالى"[٣] .

وفى حديث ابن الزبير: "أن رسول الله ﷺ قال: إنما سمى الله البيت العتيق لأن الله أعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط"[٤].

والبيت العتيق بمكة لقدمه لأنه أول بيت وضع للناس قال الحسن: هو البيت القديم . دليله قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ وقيل: لأنه أعتق من الغرق أيام الطوفان دليله قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ وهذا دليل على أن البيت رفع وبقى مكانه، وقيل إنه أعتق من الجبابرة، ولم يدعه منهم أحد، وقيل: سمى عتيقا لأنه لم يملكه أحد][٥] .

وقال الراغب: [العتيق المتقدم فى الزمان أو المكان أو الرتبة، ولذلك قيل للقديم عتيق وللكريم عتيق ولمن خلا عن الرق عتيق. قال

---

(١) الكليات ٦٥٦ .
(٢) العين ١/ ١٤٦ عتق .
(٣) المقاييس ٤/ ٢٢٠ عتق .
(٤) النهاية لابن الأثير عتق .
(٥) المحكم ١/ ١٧٧ عتق ، واللسان ٤/ ٢٧٩٩ عتق، والقاموس ٢٥٣/٣ عتق، وتفسير غريب القرآن للرازى ٣٦١ .

تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ قيل وصفه بذلك لأنه لم يزل معتقا أن تسومه الجبابرة صغارا] (١) .

وهذه التعليلات لها وجاهتها ولها ما يؤيدها من اللغة والكتاب والسنة وأميل إلى أن البيت العتيق سمى بذلك لقدمه فهو أول بيت وضع للناس وقد ذهب إلى هذا كثير من العلماء(٢).

٢١ ـ المعشر:

يقول: [المعشر: الجماعة العظيمة، سميت به لبلوغها غاية الكثرة، فإن العشر هو العدد الكامل الكثير الذى لا عدد بعده إلا بتركيبه بما فيه من الآحاد] (٣).

قال الخليل: [المعشر: كل جماعة أمرهم واحد . المسلمون معشر، والمشركون معشر، والإنس معشر، والجن معشر، وجمعه معاشر] (٤).

وقال ابن فارس: [وإنما سميت عشيرة الرجل لمعاشرة بعضهم بعضا] (٥).

وقال ابن سيده: [معشر الرجل: أهله، والمعشر أيضا: الجماعة متخالطين كانوا أو غير ذلك .

---

(١) المفردات ٣٢١ عتق .
(٢) العين ١/ ١٤٦ عتق، والمحكم ١/ ١٧٧ عتق، وتفسير القرطبى ٦/ ٤٥٨٣ ، وتفسير غير القرآن لابن قتيبة ٢٩٢، وغريب القرآن للسجستانى ٤٤، والتبيان لابن الهائم ٣٠٢ .
(٣) الكليات ٨٦٨ .
(٤) العين ١/ ٢٤٨ عشر .
(٥) المقاييس ٤/ ٣٢٦ عشر .

والمعشر: الجن والإنس وفى التنزيل: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾ (الأنعام ١٣٠، والرحمن ٣٣)] [١].

وقال الراغب: [العشيرة أهل الرجل الذين يتكثر بهم أى يصيرون له بمنزلة العدد الكامل ، قال تعالى: ﴿وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ﴾ فصار العشيرة اسما لكل جماعة من أقارب الرجل الذين يتكثر بهم][٢].

٢٢ ـ فاتحة الكتاب:

يقول: [فاتحة كل شىء: مبدؤه الذى يفتتح به ما بعده وبه سمى فاتحة الكتاب] [٣].

ففاتحة الكتاب سميت بهذا الاسم لأنه يفتتح بها ويبتدأ بها[٤].

قال ابن فارس: [الفاء والتاء والحاء أصل صحيح يدل على خلاف الإغلاق، يقال: فتحت الباب وغيره فتحا ثم يحمل على هذا سائر ما فى هذا البناء فالفتح والفتاحة: الحكم ... والفتح: النصر والإظفار ... وفواتح القرآن أوائل السور] [٥] .

وقال الراغب: [فاتحة كل شىء مبدؤه الذى يفتح به ما بعده وبه سمى فاتحة الكتاب وقيل افتتح فلان كذا إذا ابتدأ به] [٦].

---

(١) المحكم ١/ ٣٦٠ عشر .
(٢) المفردات ٣٣٥ عشر .
(٣) الكليات ٦٩٣ .
(٤) التهذيب ٤/ ٤٤٨ فتح، والمحكم ٣/ ٢٧٦ فتح .
(٥) المقاييس ٤/ ٤٧٠ فتح .
(٦) المفردات ٣٧٠ فتح .

وقال القرطبى: [فاتحة الكتاب سميت بذلك لأنه تفتتح قراءة القرآن بها لفظا وتفتتح بها الكتابة فى المصحف خطا وتفتتح بها الصلوات] (١).

وعلى هذا فتسمية الفاتحة بهذا الاسم له ما يسوغه ويشهد لذلك دلالة مادة "فتح" ومشتقاتها.

والفاتحة لها أسماء كثيرة منها: الحمد، فاتحة الكتاب ، وأم الكتاب، والسبع المثانى والواقية، والكافية، والشافية والرقية والكنز والنور والصلاة والمناجاة والتفويض(٢).

٢٣ ـ تسمية البيت المنيف قصرا:

يقول: [سمى البيت المنيف قصرا لقصور الناس عن الارتقاء إليه أو العامة عن بناء مثله أو، لاقتصاره على بقعة من الأرض بخلاف بيوت الشعر والعمد أو يقصر من فيه أى: يحبس](٣).

وقد رأينا أن الكفوى علل تسمية البيت المنيف "قصرا" بعدة تعليلات وقد صرح بهذه التعليلات كثير من العلماء(٤).

قال ابن سيده: [القصر من البناء: معروف، وقال اللحيانى: هو المنزل. وقيل: هو كل بيت من حجر قرشية، سمى بذلك لأنه تقصر فيه الحرم: أى تحبس، وجمعه: قصور] (٥) .

---

(١) تفسير القرطبى ١/ ١٥٨ .
(٢) الكشاف ١/ ١ والبحر ١/ ٣٢ .
(٣) الكليات ٧١٦ .
(٤) التهذيب ٨/ ٣٥٩ قصر، والمقاييس ٥/ ٩٦ قصر، والمفردات ٤٠٥ قصر، والقرطبى ١٠/ ٧٢٠١، واللسان ٥/٣٦٤٥ قصر، والقاموس ٢/ ١١٦ قصر، والبحر ٤/ ٣١٥ .
(٥) المحكم ٦/ ١٩٥ قصر .

وقال السمين: [القصور جمع قصر وهو البيت المنيف سمى بذلك لقصور الناس عن الارتقاء إليه أو لأن عامة الناس يقصرون عن بناء مثله بخلاف خواصهم أو لأنه يقتصر به على بقعة من الأرض بخلاف بيوت الشعر والعمد فإنها لا يقتصر بها على بقعة مخصوصة لارتحال أهلها، أو لأنه يقصر من فيه أى يحبسه](١).

وهذه المادة ومشتقاتها تدل على الحبس والمنع يقال قصرته إذا حبسته وهو مقصور أى محبوس(٢).

وقال ابن منظور: [القصر الحبس لأنك إذا بلغت الغاية حبستك](٣).

وقال الراغب: [قصرت كذا ضممت بعضه إلى بعض ومنه سمى القصر: البناء العظيم] (٤).

وعلى هذا فالتعليلات التى قال بها الكفوى وغيره من العلماء فى تسمية البيت المنيف قصرا لها ما يسوغها لأنها كلها ترجع إلى الحبس والمنع .

٢٤ ـ نجد :

يقول: [الجلوس: انتقال من سفل إلى علو ، ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها] (٥).

قال الخليل: [الجلس: ما ارتفع عن الغور من أرض نجد](٦).

---

(١) الدر المصون ٥/ ٣٦٤ .
(٢) المقاييس ٥/ ٩٦ .
(٣) اللسان ٥/ ٣٦٤٥ قصر .
(٤) المفردات ٤٠٥ قصر .
(٥) الكليات ٧٢٨ .
(٦) العين ٦/ ٥٤ جلس .

وقال ابن السكيت: [جلس القوم إذا أتوا نجدا وهو الجلس][١].

وقال ابن دريد: [الجلس: الغلظ من الأرض ... ويسمى نجد: الجلس لغلظه وارتفاعه، ويقال للمنجد جالس ... قال مروان بن الحكم[٢]:

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ∴ إن كنت تقبل ما نصحتك فاجلس

أى أقم بنجد] [٣].

وقال ابن فارس: [الجيم واللام والسين كلمة واحدة وأصل واحد وهو الارتفاع فى الشىء. يقال جلس الرجل جلوسا وذلك يكون عن نوم واضطجاع ...

والجلسة: الحال التى يكون عليها الجالس ، ويقال جلس الرجل إذا أتى نجدا، وهو قياس الباب لأن نجدا خلاف الغور، وفيه ارتفاع ويقال لنجد: الجلس] [٤] .

وقال ابن سيده : [الجلس: الجبل، والجلس: الصخرة العظيمة الشديدة. والجلس: نجد، سميت بذلك] [٥] .

وجاء نحو هذا فى اللسان والقاموس والبحر[٦] .

نتبين مما سبق أن علة التسمية واضحة ومتحققة فالجلوس فيه ارتفاع وأرض نجد فيها ارتفاع عن غيرها.

---

(١) التهذيب ١٠/ ٥٨٣ جلس .
(٢) إصلاح المنطق ٣٠٨ ، والأغانى ١٩/ ٤٣ .
(٣) الجمهرة ١/ ٤٧٤ جلس .
(٤) المقاييس ١/ ٤٧٣ جلس .
(٥) المحكم ٧/ ٢٧٢ جلس .
(٦) اللسان ١ ٦٥٨ جلس، والقاموس ٢/ ٢٠٣ جلس، والبحر ٤٧٣/٨

٢٥ ـ ريح الصبا:

يقول: [ريح الصبا تسمى بالقبول لأنها تقابل الدبور، أو لأنها تستقبل باب الكعبة، أو لأن النفس تقبلها] (١) .

قال الخليل: [القبول: الصبا لأنها تستدبر الدبور وهى تهب مستقبل القبلة. قال(٢):

فإن تمنع سدوس درهميها ∴ فإن الريح طيبة قبول] (٣)

وفى التهذيب: [القبول من الرياح: الصبا لأنها تستقبل الدبور، وقال الأصمعى: الرياح معظمها الأربع: الجنوب والشمال والدبور والصبا ، فالدبور التى تهب من دبر الكعبة والقبول من تلقائها وهى الصبا] (٤) .

وقال ابن فارس: [القاف والباء واللام أصل واحد صحيح تدل كلمة كلها على مواجهة الشىء للشىء... ومن ذلك القبول من الرياح: الصبا لأنها تقابل الدبور أو البيت] (٥) .

وقال ابن سيدة: [القبول من الرياح: الصبا، لأنها تستدبر الدبور وتستقبل باب الكعبة، قال ثعلب: القبول: ما استقبلك بين يديك إذا وقفت فى القبلة: وإنما سميت "قبولا" لأن النفس تقبلها] (٦).

وجاء نحو هذا فى الصحاح واللسان والقاموس(٧) .

---

(١) الكليات ٧٣٣ .
(٢) ديوان الأخطل ١/ ٣٧٣ .
(٣) العين ٥/ ١٦٨ قبل .
(٤) التهذيب ٩/ ١٦٩ قبل .
(٥) المقاييس ٥/ ٥١، ٥٢ قبل.
(٦) المحكم ٦/ ٤٣٣ قبل .
(٧) الصحاح ٥/ ١٧٩٥ قبل، واللسان ٥/ ٣٥٢١ قبل، والقاموس ٣٣/٤ قبل .

وعلى هذا فالعلة فى تسمية ريح الصبا بالقبول متحققة فالكلمة ومشتقاتها تدل على مواجهة الشىء للشىء قد تكون حسية أو معنوية وهذا ظاهر فيما قاله الكفوى وغيره من العلماء.

٢٦ ـ تسمية خيار الناس قطب:

يقول: [القطب كالعنق: حديدة تدور عليها الرحى أو نجم تبنى عليه القبلة، وملاك الشىء ومداره وسمى خيار الناس قطبا لاجتماع خيار الناس فيه] (١).

قال الخليل: [قطب الرحى: الحديدة التى فى الطبق الأسفل من الرحيين يدور عليها الطبق الأعلى] (٢).

وقال ابن دريد: [قطب السماء: نجم يدور عليه الفلك يقال إنه لا يزول عن موضعه وقطب الرحى: الحديدة التى تدور فيها وفلان قطب بنى فلان أى سيدهم الذى يلوذون به] (٣).

وجاء نحو هذا فى التهذيب والصحاح واللسان والقاموس(٤).

قال ابن فارس: [القاف والطاء والباء أصل صحيح يدل على الجمع. يقال: جاءت العرب قاطبة إذا جاءت بأجمعها ... ومن الباب القطب: قطب الرحى لأنه يجمع أمرها إذ كان دوره عليها ومنه قطب السماء.

ويقال إنه نجم يدور عليه الفلك. ويستعار هذا فيقال: فلان قطب بنى فلان أى سيدهم الذى يلوذون به] (٥).

---

(١) الكليات ٧٣٧.
(٢) العين ٥/ ١٠٨ قطب.
(٣) الجمهرة ١/ ٣٥٩ قطب.
(٤) التهذيب ٩/ ٣ قطب، والصحاح ١/ ٢٠٤ قطب، واللسان ٥/٣٦٦٨ قطب، والقاموس ١/ ١١٧ قطب.
(٥) المقاييس ٥/ ١٠٥ قطب.

وقال ابن سيده: [قطب الفلك .. مداره والقطب أيضا النجم الذى تبنى عليه القبلة وقطب كل شىء ملاكه وقطب القوم سيدهم] (١).

وعلى هذا فالعلة واضحة فى تسمية خيار الناس قطبا فهم خلاصة قومهم وعليهم يدور الناس ويلجأون إليهم كما تدور الرحى حول قطبها وكما تدور النجوم حول القطب فى السماء .

٢٧ ـ الكافر:

يقول: [كل شىء غطى شيئا فقد كفره، ومنه سمى الكافر لأنه يستر نعم الله] (٢).

قال الخليل: [الكافر: الليل والبحر ومغيب الشمس. وكل شىء غطى شيئا فقد كفره والكافر من الأرض : ما بعد عن الناس لا يكاد ينزله أحد ولا يمر به أحد ومن حلها يقال: هم أهل الكفور] (٣).

وقال ابن فارس: [الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد هو الستر والتغطية. يقال لمن غطى درعه بثوب: قد كفر درعه .

ويقال للزراع كافر لأنه يغطى الحب بتراب الأرض ..... والكفر: ضد الإيمان سمى لأنه تغطية الحق وكذلك كفران النعمة جحودها وسترها] (٤) .

وقال القرطبى: [أصل الكفر فى كلام العرب: الستر والتغطية ... ومنه سمى الليل كافرا لأنه يغطى كل شىء يسواده ... والكافر

---

(١) المحكم ٦/ ٢٨٩ قطب.
(٢) الكليات ٧٤٢ .
(٣) العين ٥/ ٣٥٧ كفر .
(٤) المقاييس ٥/ ١٩١ كفر .

أيضا النهر العظيم والكافر الزارع قال الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾ (الحديد ٢٠) يعنى الزراع لأنهم يغطون الحب] [١].

فكلمة الكافر تعنى : الليل والنهر العظيم والبحر والزراع وما بعد من الكفور والظلمة لأنها تستر ما تحتها والكافر أيضا الذى لا يؤمن بالله لأنه يستر الحق ومعانى الكلمة كلها ترجع إلى الستر والتغطية وهذا ملاحظ فيما مر بنا وعلة التسمية واضحة كما رأينا[٢].

٢٨ ـ المفعول المطلق:

يقول: [المفعول المطلق هو المصدر المنصوب للتأكيد أو لعدد المرات، أو لبيان النوع، سمى مفعولا مطلقا لصحة إطلاق صيغة المفعول على كل فرد منه من غير تقييد بالجار بخلاف المفاعيل الباقية] [٣] .

وما ذكره الكفوى عن السر فى تسمية المفعول المطلق بهذا الاسم صرح به كثير من العلماء[٤] .

قال السيوطى: [إنما سمى مفعولا مطلقا لأنه لم يقيد بحرف جر كالمفعول به، وله، وفيه، ومعه] [٥].

---

(١) تفسير القرطبى ١/ ٢٣١ .
(٢) الوجوه والنظائر ٢/ ١٨٩، والمقاييس ٥/ ١٩١ كفر، واللسان ٥/٣٩٠٠ كفر، والمفردات ٤٣٣ كفر، وتفسير غريب القرآن للرازى ٢٤١ .
(٣) الكليات ٨٠٨ .
(٤) شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٧٨، وشرح الكافية ٢/ ٦٥٣، وارتشاف الضرب ٣/ ١٣٥٣ ، وشرح التصريح ١/ ٣٢٣، والكشاف للتهانوى ٢/ ١٦١٣ .
(٥) همع الهوامع ٢/ ٧٢ .

وقال الزمخشرى: [المفعول المطلق هو المصدر سمى بذلك لأن الفعل يصدر عنه ويسميه سيبويه الحدث والحدثان وربما سماه الفعل].

وعقب ابن يعيش على كلام الزمخشرى بقوله: [إنما سمى مصدرا لأن الفعل صدر عنه وأخذ منه ولهذا قيل للمكان الذى يصدر عنه الإبل بعد الرى مصدر كما قيل مورد لمكان الورود] (١).

٢٩ ـ المسيح:

يقول: [المسيح: الصديق قاله إبرهيم النخعى سمى سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام مسيحا لأنه مسحه سيدنا جبريل عليه السلام بجناحه حتى لا يكون للشيطان عليه سبيل أو كان مسيح القدم الذى لا أخمص له، أو أنه ما مسح لعاهة إلا براها، أو كان يسيح فى الأرض ولا يقيم فى مكان والمسيح فى حق الدجال لكونه ممسوح أحد العينين] (٢).

مما سبق نتبين ما يأتى:

أ - علل الكفوى تسمية المسيح عيسى عليه السلام بهذا الاسم بعدة تعليلات وهذه التعليلات قال بها كثير من العلماء(٣) .

وفى التهذيب: [قال أبوبكر الأنبارى: قيل سمى عيسى مسيحا لسياحته فى الأرض. وقال أبوالعباس: سمى مسيحا لأنه كان يمسح الأرض أى يقطعها، وروى عن ابن عباس أنه كان لا يمسح بيده ذا

---

(١) شرح المفصل ١/ ١٠٩، ١١٠ .
(٢) الكليات ٨٥٩، ٨٦٠ .
(٣) تفسير الطبرى ٣/ ١٨٥، وتفسير القرطبى ٢/ ١٤٣٨، والبحر ٢/٤٦٠، وتفسير غريب القرآن للرازى ١٥٦، وغريب القرآن للسجستانى ١٧٦، والتبيان لابن الهائم ١٤٧، ومعالم التنزيل للبغوى ١/٣٠١، وتفسير النسفى ١/ ٣٦٠ .

عاهة إلا برأ ، وقال غيره سمى مسيحا لأنه كان أمسح الرجل ليس لرجله أخمص وقيل: سمى مسيحا لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن] [١] .

وجاء نحو هذا فى المفردات واللسان والمصباح[٢] .

وقال ابن سيده: [المسيح الصديق، والمسيح "عيسى بن مريم" قيل: سمى به لصدقه، وقيل: سمى به لأنه كان سائرا فى الأرض لا يستقر، وقيل: سمى بذلك لأنه كان يمسح يده على العليل والأكمة والأبرص فيبرئه بإذن الله] [٣].

والتعليلات التى قال بها الكفوى وغيره من العلماء متحققة فى تسمية سيدنا عيسى عليه السلام بالمسيح .

قال ابن فارس: [الميم والسين والحاء أصل صحيح ، وهو إمرار الشىء على الشىء بسطا ومن ذلك مسحته بيدى مسحا ... والمسيح العرق، وإنما سمى به لأنه يمسح والمسيح: الدرهم الأطلس كأن نقشه قد مسح ... ومن الاستعارة: مسحت الإبل يومها: سارت ... وعلى فلان مسحة من جمال كأن وجهه مسح بالجمال مسحا ، ولذلك سمى المسيح عليه السلام مسيحا كأن عليه مسحة من جمال ويقولون: كأن عليه مسحة ملك] [٤] .

ب - علل الكفوى تسمية الدجال بالمسيح لأنه ممسوح أحد العينين وقد صرح بهذا الأزهرى وابن دريد وابن سيده والراغب[٥].

---

(١) التهذيب ٤/ ٣٤٧ مسح .
(٢) المفردات ٤٦٧ مسح، واللسان٦/ ٤١٩٦مسح، والمصباح مسح.
(٣) المحكم ٣/ ٢١٨ مسح .
(٤) المقاييس ٥/ ٣٢٢ مسح .
(٥) التهذيب ٤/ ٣٤٨ مسح، والجمهرة ١/ ٥٣٥ مسح، والمحكم ٢١٨/٣ مسح، والمفردات ٤٦٧ مسح .

قال الخليل [رجل ممسوح الوجه ومسيح إذا لم يبق على أحد شقى وجهه عين ولا حاجب إلا استوى، والمسيح الدجال على هذه الصفة] (١) .

وقال ابن فارس: [المسيح: الذى أحد شقى وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب، ومنه سمى الدجال مسيحا لأنه ممسوح العين](٢).

٣٠ ـ المثابة:

يقول: [المثابة فى الأصل: الموضع الذى يثاب إليه أى يرجع مرة بعد أخرى، ويقال للمنزل مثابة لأن أهله ينصرفون فى أمرهم ثم يثوبون إليه] (٣) .

وما قاله الكفوى فى تعليل تسمية المنزل "مثابة" صرح به الخليل والزجاج والأزهرى والقرطبى وأبوحيان وغيرهم(٤) .

قال الزبيدى: [المثابة الموضع الذى يثاب إليه أى يرجع إليه مرة بعد أخرى ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ (البقرة ١٢) وإنما قيل للمنزل مثابة لأن أهله يتصرفون فى أمورهم ثم يثوبون إليه] (٥) .

وأصل المثابة فى اللغة العود والرجوع .

---

(١) العين ٣/ ١٥٦ مسح .
(٢) المقاييس ٣/ ٣٢٢ مسح .
(٣) الكليات ٨٧٣ .
(٤) العين ٨/ ٢٤٦ ثوب، ومعانى القرآن للزجاج ١/ ٢٠٧، والتهذيب ١٥/ ١٥١ ثوب، وتفسير القرطبى ١/ ٦٠٣ ، والبحر ١/ ٣٧٩، ومعانى القرآن للفراء ١/ ٧٦ .
(٥) التاج ٢/ ١٠٧ ثوب.

قال ابن فارس: [الثاء والواو والباء قياس صحيح من أصل واحد وهو العود والرجوع: يقال ثاب يثوب إذا رجع والمثابة المكان يثوب إليه الناس] (١) .

٣١ ـ مكة :

يقول: [بكة: مكان البيت الشريف، ومكة : سائر البلد سميت بطن مكة بكة لأنهم يتبكون فيها أى يزدحمون وسميت مكة لاجتذابها الناس من كل أفق، من أمتك الفصيل ما فى ضرع الناقة أى استقصى فلم يدع منه شيئا] (٢) .

مما سبق نتبين ما يأتى :

أ – علل الكفوى تسمية "بكة" بهذا الاسم لازدحام الناس فيها وقد صرح بهذا الخليل والبغوى وابن الجوزى والقرطبى وابن منظور وابن كثير والشوكانى(٣) .

قال السجستانى: [بكة: اسم لبطن مكة لأنهم يتباكون فيها أى يزدحمون ويقال بكة مكان البيت ومكة سائر البلد] (٤) .

وقال الرازى: [بكة: اسم بطن مكة سميت بذلك لازدحام الناس بها فى الطواف من قولهم بكة أى زحمة ... وقيل: سميت بذلك، لأنها تبك أعناق الجبابرة من قولهم بك عنقه: أى دقها: لم يقصدها جبار إلا قصمه الله تعالى] (٥) .

---

(١) المقاييس ١/ ٣٩٣ .
(٢) الكليات ٢٥٣ .
(٣) العين ٥/ ٢٨٥ بك، ومعالم التنزيل ١/ ٣٢٨ ، وزاد المسير ١/٤٢٥، وتفسير القرطبى ، واللسان بكك، وتفسير ابن كثير ١/ ٣٨٤، وفتح القدير ١/ ٣٦٢ .
(٤) غريب القرآن للسجستانى ٤١ .
(٥) تفسير غريب القرآن العظيم ٣٧٠ .

ب – علل الكفوى تسمية مكة بهذا الاسم لأنها تجتذب الناس وقد صرح بهذا البغوى والقرطبى وابن منظور والشوكانى[١].

قال الرازى: [مكة: البلد الحرام ... سميت بذلك لمكها الخلق من كل فج عميق أى لجذبها إياهم، أو لجهد أهلها وإقلالهم، أو لقلة الماء بها، أو لأنها تمك من قصدها بسوء أو ظلم فيها: أى تهلكه][٢].

وقال الفيروز: [مكة وامتكه: مصه ... ومكه أهلكه ونقصه ومنه مكة للبلد الحرام أو للحرم كله لأنها تنقص الذنوب أو تفنيها أو تهلك من ظلم فيها] [٣] .

٣٢ ـ إسرائيل:

يقول: [إسرائيل: لقب يعقوب: قيل: معناه عبدالله، لأن "إيل" اسم من أسماء الله بالسريانية، وقيل صفوة الله، وقيل سر الله أو لأنه انطلق إلى حاله خشية أن يقتله أخوه عيصو فكان يسرى بالليل ويكمن بالنهار] [٤] .

نتبين مما سبق أن الكفوى علل تسمية نبى الله يعقوب "إسرائيل" بعدة تعليلات وهذه التعليلات صرح بها الطبرى والأزهرى والقرطبى وأبوحيان وغيرهم[٥] .

---

(١) معالم التنزيل ١/ ٢٢٨، وتفسير القرطبى ، واللسان مكك، وفتح القدير ١/ ٣٦٢ .
(٢) تفسير غريب القرآن ٣٧٧ .
(٣) القاموس ٣/ ٣٠٩ مكة.
(٤) الكليات ١١٥ .
(٥) تفسير الطبرى ١/ ١٩٧ ، والتهذيب ١٥/ ١٤٣٦ أول، والمعرب للجواليقى ٦٢، والقاموس ١/ ١٠٦ عقب، والبحر ١/ ١٧١، واللسان ٤/ ٣٠٣٠ عقب .

قال القرطبى: [إسرائيل اسم أعجمى . ولذلك لم ينصرف ... ومعنى إسرائيل عبدالله قال ابن عباس: إسر بالعبرانية هو عبد وإيل هو الله وقيل: إسر هو صفوة الله وإيل هو الله وقيل: إسر من الشد، فكأن إسرائيل الذى شدده الله وأتقن خلقه، ذكره المهدوى، وقال السهيلى: سمى إسرائيل لأنه أسرى ذات ليلة حين هاجر إلى الله تعالى فسمى إسرائيل أى: أسرى إلى الله ونحو هذا فيكون بعض الاسم عبرانيا وبعضه موافقا للعرب] (١) .

والأولى بالقبول أن سيدنا يعقوب عليه السلام سمى بهذا الاسم لأنه عبدالله أو صفوة الله والأقوال الأخرى فيها ضعف كما ذكر أبوحيان(٢) .

قال المحبى: [إسرائيل: عبرانى معناه صفوة الله أو عبدالله لقب يعقوب عليه السلام] (٣).

---

(١) تفسير القرطبى ١/ ٣٧٢ .
(٢) البحر ١/ ١٧١ .
(٣) قصد السبيل ١/ ١٧٩ .

المبحث الثالث
تسمية الشىء باسم وظيفته

١ـ تسمية الأمر تكليفا :

يقول: [التكليف: مصدر كلفت الرجل إذا ألزمته ما يشق عليه مأخوذ من الكلف الذى يكون فى الوجه وهو نوع مرض يسود به الوجه وإنما سمى الأمر تكليفا لأنه يؤثر فى المأمور بتغيير الوجه إلى العبوسة وهو الانقباض لكراهة المشقة] (١) .

فالكفوى علل تسمية الأمر تكليفا لأن فيه مشقة على النفس ويظهر أثر ذلك فى الوجه وقد صرح بهذا كثير من العلماء(٢).

قال الخليل: [كلف وجهه يكلف كلفا، وبعير أكلف وبه كلفة كل هذا فى الوجه خاصة وهو لون يعلو الجلد فيغير بشرته ... وكلفت هذا الأمر وتكلفته والكلفة: ما تكلفت من أمر فى نائبة أو حق] (٣).

وقال ابن سيده: [كلف وجهه كلفا وهو أكلف: تغير والكلف والكلفة: حمرة كدرة، وقيل: هو سواد يكون فى الوجه ... وكلف الأمر وتكلفه: تجشمه على مشقة وعسرة] (٤) .

وقال الراغب: [الكلف الإيلاع بالشىء يقال كلف فلان بكذا وأكلفته به جعلته كلفا والكلف فى الوجه سمى لتصور كلفة به وتكلف الشىء ما يفعله الإنسان بإظهار كلف مع مشقة تناله فى تعاطيه،

---

(١) الكليات ٢٩٩ .
(٢) التهذيب ١٠/ ٢٤٩ كلف، والمقاييس ٥/ ١٣٦ كلف، واللسان ٣٩١٦/٥ كلف، والتعريفات ٦٥ .
(٣) العين ٥/ ٣٧٢ كلف .
(٤) المحكم ٧/ ٣٥، ٣٦ كلف .

وصارت الكلفة فى التعارف اسما للمشقة، والتكلف اسم لما يفعل بمشقة أو تصنع] (١) .

وقال التهانوى [التكليف هو إلزام فعل فيه مشقة وكلفة من قولهم كلفتك عظيما أى حملتك على ما فيه كلفة ومشقة] (٢).

وعلى هذا فتسمية الأمر تكليفا له ما يسوغه فالأمر فيه مشقة على النفس وهذه المشقة يظهر أثرها فى الوجه.

٢ـ حد الخمر:

يقول: [الحد فى اللغة: المنع والحاجز بين شيئين وتأديب المذنب والنهاية التى ينتهى إليها تمام المعنى ... وحد الخمر: سمى به لكونه مانعا لمتعاطيه عن معاودة مثله ومانعا لغيره أن يسلك مسلكه] (٣) .

قال الخليل: [فصل ما بين كل شيئين حد بينهما، ومنتهى كل شىء حده، وحدود الله: هى الأشياء التى بينها وأمر أن لا يتعدى فيها، والحد: حد القاذف ونحوه مما يقام عليه من الجزاء بما أتاه] (٤).

وقال الأزهرى: [حدود الله هى الأشياء التى بين تحريمها وتحليلها، وأمر ألا يتعدى شىء منها فيجاوز إلى غير ما أمر فيها أو نهى عنه منها ..

وحدود الله ضربان: ضرب منها حدود حدها للناس فى مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم وغيرها وأمر بالانتهاء عما نهى عنه

---

(١) المفردات ٤٣٨ كلف .
(٢) الكشاف للتهانوى ١/ ٥٠٤ .
(٣) الكليات ٣٩١ .
(٤) العين ٣/ ١٩ حد .

منها ونهى عن تعديها، والضرب الثانى عقوبات جعلت لمن ركب ما نهى عنه كحد السارق وحد القذف سميت حدودا لأنها تحد أى تمنع من إتيان ما جعلت عقوبات فيها، وسميت الأولى حدودا لأنها نهايات نهى الله عن تعديها] (١) .

وجاء نحو هذا فى الجمهرة والمحكم واللسان والقاموس(٢) .

فالحد سمى بهذا الاسم لأنه يمنع من معاودة الوقوع فى الخطأ والمادة تدل على المنع.

قال ابن فارس: [الحاء والدال أصلان: الأول المنع والثانى طرف الشىء. فالحد: الحاجز بين الشيئين، وفلان محدود إذا كان ممنوعا و"إنه لمحارف محدود" كأنه قد منع الرزق .... وسمى الحديد حديدا لامتناعه وصلابته وشدته ...

وحد العاصى سمى حدا لأنه يمنعه عن المعاودة قال الدريدى: "يقال هذا أمر حدد، أى منيع"](٣) .

٣ ـ الروى:

يقول: [الروى: كل حرف يقع رويا إلا هاء التأنيث والإضمار والحروف اللاحقة للضمير فى "به" و"له" والتنوين والألف المبدلة منه فى الوقف والنون الخفيفة فى "اضربن" و"قولن" ، وسمى رويا لأنه يجمع الأبيات، من رويت الحبل إذا فتلته، أو من الرى، لأن البيت يرتوى عنده فينقطع] (٤) .

---

(١) التهذيب ٣/ ٤١٩، ٤٢٠ حد بتصرف .
(٢) الجمهرة ١/ ٩٥ حدد ، والمحكم ٢/ ٥٠٤ حد، واللسان ٧٩٩/٢ حدد، والقاموس ١/ ٢٨٤ الحد .
(٣) المقاييس ٢/ ٣، ٤ حد، وينظر الجمهرة ١/ ٩٥ حدد .
(٤) الكليات ٤٦ .

وما ذكره الكفوى صرح به الأزهرى وابن دريد وابن منظور والجرجانى والتهانوى[١].

جاء فى المحكم: [قال الأخفش: الروى: الحرف الذى تبنى عليه القصيدة، ويلزم فى كل بيت منها فى موضع واحد ....

وجميع حروف المعجم تكون رويا إلا الألف والياء والواو اللواتى يكن للإطلاق وهاء التأنيث وهاء الإضمار إذا تحرك ما قبلهما وألف الاثنين وواو الجميع إذا انضم ما قبلها. قال ابن جنى: قوله: اللواتى يكن للإطلاق، فيه أيضا مسامحة فى التحديد وذلك أنه إنما يعلم أن الألف والياء والواو للإطلاق إذا علم أن ما قبلها هو الروى، وإذا علم أنه الروى، فقد استغنى بمعرفته إياه عن تعريفه بشىء آخر ولم يبق بعد معرفته غرض هاهنا مطلوب لأن هذا موضع تحديده ليعرف، فإذا عرف وعلم أن ما بعده إنما هو للإطلاق، فما الذى يلتمس فيما بعد ولكن أحوط ما يقال فى حرف الروى أن جميع حروف المعجم يكن رويا إلا الألف والياء والواو الزوائد فى أواخر الكلم فى بعض الأحوال غير مبنيات فى أنفس الكلم بناء الأصول][٢].

وذكر الكفوى أن "الروى" سمى بهذا الاسم لأنه يجمع أبيات القصيدة من قولهم: "رويت الحبل" إذا فتلته، أو من الرى، وهذان التعليلان لهما ما يسوغهما من اللغة .

قال ابن فارس: [الراء والواو والياء أصل واحد، ثم يشتق منه، فالأصل ما كان خلاف العطش .

---

(١) التهذيب ١٥/ ٣١٣ روى، والجمهرة ١/ ٢٣٥ روى، واللسان ١٢٨٦/٣ روى، والتعريفات ١١٣، والكشاف للتهانوى ١/ ٨٩٨ .
(٢) المحكم ١٠/ ٣٥٤ روى.

قال الأصمعى: رويت على أهلى أروى ريا وهو راو من قــوم رواة، وهم الذين يأتونهم بالماء .. ثم شبه به الذى يأتى القوم بعلــم أو خبر فيرويه، كأنه أتاهم بريهم من ذلك] [١] .

وقال الخليل: [ارتوت النخلة إذا غرست فى قفر، ثم سقيت فى أصلها وارتوى الحبل إذا كثر قواه وغلظ فى شدة فتل] [٢] .

وأميل إلى أن الروى أخذ من هذا لأنه يجمع أبيــات القصــيدة بعضها إلى بعض.

٤ـ الزكاة :

يقول: [الزكاة: كل شىء يزداد فهو يزكو زكــاة ويســمى مــا يخرج من المال للمساكين بإيجاب الشرع زكاة لأنها تزيد فى المــال الذى تخرج منه وتوفره وتقيه من الآفات] [٣] .

نتبين مما سبق أن الزكاة سميت بهذا الاسم لأنها تزيد المــال وتقيه من الآفات وما قال الكفوى صرح به كثير من العلماء[٤] .

قال الخليل: [الزكوات: جمع الزكاة. والزكاة: زكاة المال، وهو تطهيره ... والزكاة: الصلاح تقول: رجل زكى تقى ورجــال أزكيــاء أتقياء وزكا الزرع يزكو زكاء ازداد ونما، وكل شىء ازداد ونما فهو يزكو زكاء] [٥] .

---

(١) المقاييس ٢/ ٤٥٣ روى .
(٢) العين ٨/ ٣١١ روى .
(٣) الكليات ٤٨٦ .
(٤) التهذيب ١٠/ ٣١٩ زكو، والجمهرة زكو، والمحكم ٧/ ١٢٦ زكو، واللسان ٣/ ١٨٤٩ زكا .
(٥) العين ٥/ ٣٩٤ زكى .

وقال ابن فارس: [الزاء والكاف والحرف المعتل أصل يدل على نماء وزيادة ويقال الطهارة زكاة المال ــ قال بعضهم: سميت بذلك لأنها مما يرجى به زكاء المال، وهو زيادته ونماؤه ، وقال بعضهم: سميت زكاة لأنها طهارة وحجة ذلك قوله جل ثناؤه: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ والأصل فى ذلك كله راجع إلى هذين المعنيين، وهما النماء والطهارة] (١).

وقال ابن الأثير: [أصل الزكاة فى اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح، وكل ذلك قد استعمل فى القرآن والحديث] (٢).

وقال الفيومى: [الزكاء بالمد النماء والزيادة يقال زكا الزرع والأرض تزكو زكوا من باب قعد وأزكى بالألف مثله وسمى القدر المخرج من المال زكاة لأنه سبب يرجى به الزكاة] (٣) .

٥ـ ضمير الفصل:

يقول: [ضمير الفصل اسم لا محل له من الإعراب وبذلك يفارق سائر الضمائر، وضمير الفصل إنما يتوسط بين المبتدأ والخبر لا بين الموصوف والصفة، وبهذا الاعتبار سمى ضمير الفصل عند البصريين، وأما عند الكوفيين فإنه سمى ضمير عماد، وحق ضمير الفصل أن يقع بين معرفتين] (٤) .

وما قاله الكفوى فى علة تسمية ضمير الفصل بهذا الاسم صرح به كثير من العلماء(٥) .

---

(١) المقاييس ٣/ ١٧ زكى .
(٢) النهاية ٢/ ٣٠٧ زكا .
(٣) المصباح ٩٧ الزكاء.
(٤) الكليات ٥٧١ .
(٥) تفسير القرطبى ٤/ ٣٣٩٦ ، والبحر ٨/ ٣٦٧، والهمع ١/٢٢٦ .

قال ابن عقيل : [ضمير الفصل من المضمرات المسمى عند البصريين فصلا وسموه بذلك قيل: لأنه فصل به بين الخبر والنعت وقيل لأنه فصل به بين المبتدأ والخبر وقيل لأنه فصل به بين الخبر والتابع، فالإتيان به يوضح كون الثانى خبرا تابعا لما قبله، وعند الكوفيين عمادا وسموه بذلك لأنه يعتمد عليه فى الفائدة إذ يتبين به أن الثانى ليس بتابع للأول وإنما هو خبر وبعض الكوفيين يسميه دعامة لأنه يدعم به الكلام أى يقوى ويؤكد ..... ولا موضع له من الإعراب على الأصح أى هو اسم وهذا مذهب البصريين ومنهم الخليل وذلك لأنه لو كان له موضع لطابق فى الإعراب ما قبله أو ما بعده ... وذهب الكسائى إلى أن موضعه كموضع ما بعده ... وذهب الفراء إلى أن موضعه كموضع ما قبله] (١) .

وقال ابن يعيش : [يقال له فصل وعماد فالفصل من عبارات البصريين كأنه فصل الاسم الأول عما بعده وآذن بتمامه وإن لم يبق منه بقية من نعت ولا بدل إلا الخبر لا غير، والعماد من عبارات الكوفيين كأنه عمد الاسم الأول وقواه بتحقيق الخبر بعده والغرض من دخول الفصل فى الكلام ما ذكرناه من إرادة الإيذان بتمام الاسم وكماله وأن الذى بعده خبر وليس بنعت وقيل أتى به ليؤذن بأن الخبر معرفة أو ما قابلها من النكرات] (٢) .

٦ ـ تسمية العقل حجر:

يقول: [من أسماء العقل: الحجر: لحجره عن ركوب المناهى](٣).

---

(١) شرح التسهيل ١/ ١١٩ .
(٢) شرح المفصل ٣/ ١١٠ .
(٣) الكليات ٦٢٠ .

نتبين مما سبق أن الكفوى علل تسمية العقل حجرا لمنعه صاحبه عن ركوب المناهى وقد صرح بهذا الفراء والزجاج والطبرى وأبوحيان وغيرهم[١] .

قال ابن فارس: [الحاء والجيم والراء أصل واحد مطرد، وهو المنع والإحاطة على الشىء، فالحجر حجر الإنسان وقد تكسر حاؤه، ويقال حجر الحاكم على السفيه حجرا وذلك منعه إياه من التصرف فى ماله والعقل يسمى حجرا لأنه يمنع من إتيان ما لا ينبغى، كما سمى عقلا تشبيها بالعقال، قال الله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر ٥] ... والحجر معروف وأحسب أن الباب كله محمول عليه ومأخوذ منه، لشدته وصلابته] [٢] .

وقال القرطبى: [عند تفسير قوله تعالى ﴿لِّذِي حِجْرٍ﴾ أى لذى لب وعقل أصل الحجر المنع، يقال لمن ملك نفسه ومنعها: إنه لذو حجر، ومنه سمى الحجر لامتناعه بصلابته: ومنه حجر الحاكم على فلان أى: منعه وضبطه عن التصرف ولذلك سميت الحجرة لامتناع ما فيها بها، وقال الفراء: العرب تقول: إنه لذو حجر إذا كان قاهرا لنفسه ضابطا لها كأنه أخذ من حجرت على الرجل] [٣] .

٧ ـ القوم:

يقول: [القوم: هو اسم لجماعة الرجال لأنهم القوامون بأمور النساء، واللفظ مفرد بدليل أنه يثنى ويجمع ويوحد الضمير العائد

---

(١) معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٦٠، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢١/٥، وتفسير الطبرى ٣٠/ ١١٠، والبحر ٨/ ٤٦٦ .
(٢) المقاييس ٢/ ١٣٨ حجر .
(٣) تفسير القرطبى ١٠/ ٧٣٨١ .

إليه، أو جمع ليس له واحد من لفظه وواحده "امرؤ" وهو فى الأصل جمع قائم، كصوم وزور فى جمع صائم وزائر] (١) .

قال الخليل: [القوم : الرجال دون النساء، قال الله جل وعز: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات ١١] وقال زهير (٢) :

وما أدرى وسوف إخال أدرى ∴ أقوم آل حصن أم نساء

وقوم كل رجل شيعته وعشيرته] (٣) .

وقال ابن دريد: [القوم : اسم يجمع الرجال والنساء لا واحد له من لفظه ... وفى التنزيل "قوم فرعون" و"قوم لوط" و"قوم عاد" فهذا اسم يجمع الرجال والنساء] (٤) .

وقال ابن فارس: [القوم: جمع امرئ ولا يكون ذلك إلا للرجال](٥).

وقال ابن سيده: [القوم: الجماعة من الرجال والنساء جميعا وقيل: هو للرجال خاصة دون النساء] (٦) .

وقال الراغب: [القوم جماعة الرجال فى الأصل دون النساء ولذلك قال ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ ...

---

(١) الكليات ٧٢٨ .
(٢) ديوان زهير ٧٣ .
(٣) العين ٥/ ٢٣١ قوم .
(٤) الجمهرة ٢/ ٩٧٧ قوم .
(٥) المقاييس ٥/ ٤٣ قوم .
(٦) المحكم ٦/ ٥٩٣ قوم .

وفى عامة القرآن أريد به الرجال والنساء جميعا وحقيقته للرجال لما نبه عليه قوله ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ (النساء ٣٤)](١).

وعلى هذا فمن العلماء من يرى أن القوم يخص الرجال فحسب ومنهم من يرى أن القوم لجماعة الرجال والنساء وما قاله الكفوى من تسمية القوم بذلك وهم الرجال لقيامهم بأمر النساء له وجاهته وله ما يؤيده، جاء فى اللسان: [قيم المرأة: زوجها، لأنه يقوم بأمرها وما تحتاج إليه وقام بأمر كذا .. وقام الرجل على المرأة: مانها، وإنه لقوام عليها: مائن لها، وفى التنزيل العزيز: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ وليس يراد ههنا والله أعلم القيام الذى هو المثول والتنصب وضد القعود إنما هو من قولهم قمت بأمرك فكأنه والله أعلم الرجال متكلفون بأمور النساء معنيون بشئونهن] (٢).

وقال القرطبى: ["قوم" فى اللغة للمذكرين خاصة ... وسموا قوما لأنهم يقومون مع داعيهم فى الشدائد وقيل: إنه جمع قائم ثم استعمل فى كل جماعة وإن لم يكونوا قائمين. وقد يدخل فى القوم النساء مجازا] (٣) .

٨ـ المنون:

يقول: [المنون: الدهر والكثير الامتنان. وإنما سمى به الدهر لأنه يقطع قوة الإنسان أو من المن وهو القطع، لأن المقصود بها قطع الحاجة وقيل: المنون الموت سمى منونا لأنه يقطع العمر](٤).

---

(١) المفردات ٤١٨ قوم .
(٢) اللسان ٥/ ٣٧٨٥ قوم .
(٣) تفسير القرطبى ٩/ ٦٣٧٦ .
(٤) الكليات ٨٧٢ .

نتبين مما سبق أن "الدهر" سمى منونا لأنه يقطع القوة ويضعفها والموت سمى منون لأنه يقطع العمر وما قاله الكفوى صرح به الأزهرى والراغب وابن منظور وغيرهم[١].

قال الخليل: [المنون: الموت، وهو مؤنث ... وسميت منونا، لأنها تمن الأشياء، أى: تنقصها] [٢].

وقال ابن سيده: [المنون: الموت، لأنه يمن كل شىء يضعفه، وينقصه ويقطعه، وقيل المنون: الدهر] [٣] .

وقال القرطبى عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾ (الطور ٣٠) .

[المنون الموت فى قول ابن عباس ....

وقال مجاهد: "ريب المنون" حوادث الدهر والمنون هو الدهر ... قال الأصمعى: المنون الليل والنهار وسميا بذلك لأنهما ينقصان الأعمار ويقطعان الآجال وعنه: أنه قيل للدهر منون، لأنه يذهب بمنة الحيوان أى قوته وكذلك المنية. أبوعبيدة: قيل للدهر منون، لأنه مضعف من قولهم حبل منين أى ضعيف، والمنين الغبار الضعيف][٤].

ومادة "من" ومشتقاتها تدل على القطع والضعف[٥] .

---

(١) التهذيب ١٥/ ٤٧٠ منن، والمفردات ٤٧٤ منن، واللسان ٤٢٧٧/٦ منن، والمنجد ٣٣٣، والقاموس ٢٦٧/٤ من .
(٢) العين ٨/ ٣٧٥ من .
(٣) المحكم ١٠/ ٤٦٨ منن .
(٤) تفسير القرطبى ٩/ ٦٤٧٣ .
(٥) العين ٨/ ٣٧٤ من، والجمهرة ١/ ١٧٠ منن .

قال ابن فارس: [الميم والنون أصل يدل على قطع وانقطاع، من ذلك "المنع" القطع، ومنه يقال: مننت الحبل: قطعته، قال الله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ والمنون: المنية، لأنها تنقص العدد وتقطع المدد، والمن: الإعياء وذلك أن المعيى ينقطع عن السير][1] .

وعلى هذا فتسمية الدهر منون والموت منون متحقق وله ما يسوغه فالدهر يضعف القوة والموت يقطع الحياة.

(١) المقاييس ٢٦٧ من .

المبحث الرابع
تسمية الشىء باسم سببه

١ـ تسمية العم والخال أبا :

يقول: [العرب تجعل العم أبا والخالة أما ومنه قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [يوسف ١٠٠] يعنى أباه وخالته، وكانت أمه قد ماتت، وقال أيضا حكاية عن يوسف: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ [يوسف ٣٨] وكان إسحق جده وإبراهيم جد أبيه، والمراد من قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف ٢٦] آدم وحواء، وورد أيضا: الخال أحد الأبوين إلا أن تسمية الجد أبا بمعنى التفرع منه بخلاف العم والخال فإنهما إنما سميا أبا للازم آخر من لوازمه وهى التربية والقيام بمصالح المرء] (١) .

نتبين مما سبق أن:

العرب تسمى "العم والخال" أبا وقد صرح بهذا كثير من العلماء(٢) .

قال الطبرى عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة ١٣٣] [العرب لا تمتنع من أن تجعل الأعمام بمعنى الآباء والأخوال بمعنى الأمهات فلذلك دخل إسماعيل فيمن ترجم به عن الآباء](٣).

---

(١) الكليات ٢٦ .
(٢) العين ١/ ٩٤ عم، والتهذيب ١/ ١١٩ عمم، والجمهرة ١/ ١٥٧ عم، والمقاييس ٤/ ١٥ عم، والمحكم ١/ ١٠٦ عمم، واللسان ٤/٢١١١ عمم، و٢/ ١٢٩٣ خول .
(٣) تفسير الطبرى ١/ ٤٣٩ .

وقال القرطبى عند تفسير الآية الكريمة [سمى الله كل واحد من العم والجد أبا ، وبدأ بذكر الجد ثم إسماعيل العم لأنه أكبر من إسحاق] (١) .

وقال أبوحيان عند تفسير الآية [وفيه دلالة على أن العم يطلق عليه أب وقد جاء فى العباس "هذا بقية آبائى" و"ردوا على أبى" و"أنا ابن الذبيحين" على القول الشهير أن الذبيح هو إسحاق وفيه دلالة على أن الجد يسمى أبا لقوله وإله آبائك إبراهيم وإبراهيم جد ليعقوب] (٢) .

وفى الحديث: "عم الرجل صنو أبيه"(٣) .

فالأب والأم هما الأصل فى التربية ومن هنا سمى العم والخال أبا والخالة أما من باب تسمية الشىء باسم سببه .

قال الأزهرى: [العرب تسمى الشىء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه] (٤).

٢ ـ تسمية الخمر أثم:

يقول: [الإثم: الذنب الذى يستحق العقوبة عليه ولا يصح أن يوصف به إلا المحرم سواء أريد به العقاب أو ما يستحق به من الذنوب ... وهو أيضا عبارة عن الانسلاخ عن صفاء العقل، ومنه سمى الخمر إثما، لأنها سبب الانسلاخ عن العقل ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ

---

(١) تفسير الطبرى ١/ ٦٣٠ .
(٢) البحر ١/ ٤٠٢، وتنظر الأحاديث فى سنن ابن ماجة كتاب المقدمة باب فضل العباس بن عبدالمطلب رقم ١٤١ وتخريج الكشاف لابن حجر ١٤١/٤، والترمذى كتاب المناقب رقم ٩٥٧٣ .
(٣) رواه مسلم فى الزكاة ٢/ ٦٧٧، وأبو داود باب تعميل الزكاة ١١٨/٢، ومسند أحمد ١/ ٩٤ .
(٤) التهذيب ٥/ ٢٩١ حى .

كَبِيرٌ ﴾ [البقرة ٢١٩] أى فى تناولهما إبطاء عن الخيرات و﴿ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ [البقرة ٢٨٣] أى ممسوخ][١] .

فالكفوى علل تسمية الخمر أثم لأنها سبب عن العقل البعيد عن طاعة الله وقد صرح بهذا غير واحد من علماء اللغة والتفسير[٢].

وفى التهذيب: [قال أبوبكر: الإثم: من أسماء الخمر واحتج بقول الشاعر:

شربت الإثم حتى ضل عقلى ∴ كذاك الإثم تذهب بالعقول][٣]

وقال ابن فارس: [الهمزة والثاء والميم تدل على أصل واحد، وهو البطء والتأخر، يقال ناقة آثمة أى متأخرة .. والإثم مشتق من ذلك، لأن ذا الإثم بطئ عن الخير متأخر عنه .... وقال أبوزيد: رجل أثيم أثوم. وذكر ناس عن الأخفش ــ ولا أعلم كيف صحته أن الإثم الخمر وعلى ذلك فسر قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ ﴾ [الأعراف ٣٣] وأنشد:

شربت الإثم حتى ضل عقلى ∴ كذاك الإثم تذهب بالعقول

فإن كان هذا صحيحا فهو القياس لأنها توقع صاحبها فى الإثم][٤].

وقال ابن سيده: [الإثم: الذنب. وقيل: هو أن يعمل ما لا يحل له..

---

(١) الكليات ٤٠ .
(٢) الجمهرة ٢/ ١٣٦ أثم، والمفردات ١٠ أثم، واللسان ١/ أثم، والبحر ١٥٧/٢ .
(٣) التهذيب ١٥/ ١٦١ أثم .
(٤) المقاييس ١/ ٦٠ أثم .

والإثم عند بعضهم الخمر ... وعندى أنه إنما سماها إثما لأن شربها إثم] (١) .

وقال القرطبى عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ [إثم الخمر ما يصدر عن الشارب من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش والزور وزوال العقل الذى يعرف به ما يجب لخالقه وتعطيل الصلوات والتعوق عن ذكر الله إلى غير ذلك] (٢).

وقد رأينا أن من أسماء الخمر "الإثم" لأن شربها مترتب على فساد فى العقل يوقع فيما حرمه الله عزوجل.

٣ ـ تسمية العطاء صفدا:

يقول: [صفده: قيده. وسمى به العطاء لأنه ارتباط للمنعم عليه، قال على ﷺ : "من برك فقد أسرك، ومن جفاك فقد أطلقك وكل من أعطيته عطاءا جزلا فقد أصفدته وكل من شددته شدا وثيقا فقد صفدته] (٣) .

قال الخليل: [الصفد: العطاء تقول: أصفده إصفادا] (٤) .

وروى عن النبى ﷺ أنه قال: "إذا دخل شهر رمضان صفدت الشياطين" قال أبوعبيد: قال الكسائى وغيره فى قوله "صفدت" : يعنى شدت بالأغلال وأوثقت ، يقال منه: صفدت الرجل فهو مصفود، وصفدته فهو مصفد، وأما أصفدته بالألف إصفادا، فهو أن تعطيه وتصله والاسم من العطية : الصفد وكذلك الوثاق] (٥) .

---

(١) المحكم ١٠/ ١٨٧ أثم .
(٢) تفسير القرطبى ١/ ٩٦٨ .
(٣) الكليات ١٣١ .
(٤) العين ٧/ ١٠٢ صفد .
(٥) التهذيب ١٢/ ١٤٨ صفد ، والحديث رواه مسلم فى الصيام ١٠٧٩، ومسند أحمد ٢/ ٢٩٢، والترمذى فى الصوم ٦٨٢ .

وقال ابن دريد: [الصفد: العطاء، أصفدت الرجل أصفده إصفادا إذا أعطيته. قال القطامى[١] :

لئن هجوتك ما تمت مكارمتى ∴ وإن مدحت لقد أحسنت إصفادى [٢]

وجاء نحو هذا فى المحكم واللسان[٣] .

والعلاقة واضحة بين العطاء والإصفاد فهناك رباط قوى يربط بين المعطى وبين من يقدم إليه العطاء .

قال ابن فارس: [الصاد والفاء والدال أصلان صحيحان: أحدهما عطاء والآخر شد بشىء فالأول الصفد. يقال أصفدته، إذا أعطيته. قال[٤]:

هذا الثناء فإن تسمع لقائله ∴ فما عرضت أبيت اللعن بالصفد [٥]

وقال الراغب: [الصفد والصفاد الغل وجمعه أصفاد والأصفاد الأغلال، قال تعالى: ﴿ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [إبراهيم ٤٩] والصفد العطية اعتبارا بما قيل أنا مغلول أياديك وأسير نعمتك ونحو ذلك من الألفاظ الواردة عنهم فى ذلك] [٦].

٤- تسمية الطريق سبب:

يقول: [السبب: كل شىء وصلت به إلى موضع أو حاجة تريدها فهو سبب ويقال للطريق: سبب لأنك بسببه تصل إلى الموضع الذى تريده] [٧].

---

(١) ديوان القطامى ٨٥، والأغانى ٢٠/ ١٢٩ .
(٢) الجمهرة ٢/ ٦٥٥ صفد .
(٣) المحكم ٨/ ٢٩١ صفد، واللسان ٤/ ٢٤٥٧ صفد .
(٤) ديوان النابغة ٢٧ .
(٥) المقاييس ٣/ ٢٩٣ صفد .
(٦) المفردات ٢٨٢ صفد .
(٧) الكليات ٤٩٥ .

قال الخليل: [السبب: الطريق لأنك تصل به إلى ما تريد][١].

وقال ابن سيده: [السبب: ما توسل به إلى شيء وقد تسبب به إليه والجمع أسباب، وأسباب السماء: مراقيها وهو من ذلك. قال زهير[٢]:

ومن هاب أسباب المنية يلقها ∴ ولو رام أسباب السماء بسلم] [٣]

وقال الراغب: [السبب الحبل الذى يصعد به النخل وجمعه أسباب قال : ﴿فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ [ص ١٠] وسمى كل ما يتوصل به إلى شيء سببا...

وسمى العمامة والخمار والثوب الطويل سببا تشبيها بالحبل فى الطول . وكذا منهج الطريق وصف بالسبب كتشبيهه بالخيط مرة وبالثوب المحدود مرة] [٤] .

وجاء نحو هذا فى التهذيب واللسان والقاموس[٥] .

٥ـ القدم :

يقول: [القدم: هى من تحت الكعب إلى الأصابع خلقت آلة للساق فى القاموس: الصواب جواز التذكير والتأنيث والرجل مؤنثة، والقدم أيضا: السابقة فى الأمر ...

وقد يكون القدم كناية عن العمل الذى يتقدم فيه لا يقع فيه تأخير ولا إبقاء . وأطلق القدم على هذه المعانى لما أن السعى

---

(١) العين ٧/ ٢٠٤ سب ٠
(٢) ديوان زهير بن أبى سلمى ٣٠، واللسان سبب ٠
(٣) المحكم ٨/ ٤٢٤ سبب ٠
(٤) المفردات ٢٢٠ سبب ٠
(٥) التهذيب ١٢/ ٣١٢ سبب، واللسان ٣/ ١٩١٠ سبب، والقاموس ١/ ٨٠ سبه٠

والسبق لا يحصل إلا بالقدم فسمى المسبب باسم السبب، كما سميت النعمة يدا لأنها تعطى باليد] (١) .

وما قاله الكفوى صرح به كثير من العلماء(٢) .

قال الخليل: [القدم : ما يطأ عليه الإنسان من لدن الرسغ فما فوقه والقدمة والقدم أيضا: السابقة فى الأمر وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ أى سبق لهم عند الله خير وللكافرين قدم شر] (٣) .

وقال ابن فارس: [القاف والدال والميم أصل صحيح يدل على سبق ... ومن ذلك يقال: لفلان قدم صدق، أى شىء متقدم من أثر حسن] (٤) .

وفى اللسان: [القدم والقدمة: السابقة فى الأمر ... وروى عن أحمد بن يحيى: "القدم كل ما قدمت من خير وتقدمت فيه" ولفان قدم أى تقدم فى الخير] (٥) .

وفى التهذيب: [قال ابن الأعرابى: اليد: النعمة واليد القوة واليد القدرة واليد السلطان واليد الطاعة] (٦) .

وفى اللسان: [اليد: النعمة والإحسان تصطنعه والمنع والصنيعة، وإنما سميت يدا لأنها إنما تكون بالإعطاء، والإعطاء إنالة باليد والجمع أيد وأياد جمع الجمع] (٧).

---

(١) الكليات ٧٢٧، وينظر القاموس ٤/ ١٥٩ القدم.
(٢) التهذيب ٩/ ٤٥ قدم، والجمهرة ٢/ ٦٧٥ قدم، والمحكم ٦/ ٣٢٢ قدم، والمحكم ٩/ ٣٦٣ يدى، والمفردات ٣٩٧ قدم، و٥٥١ يدى.
(٣) العين ٥/ ١٢٢ قدم .
(٤) المقاييس ٥/ ٦٥ قدم .
(٥) اللسان ٥/ ٣٥٥٢ قدم.
(٦) التهذيب ١٤/ ٢٣٩ يدى .
(٧) اللسان ٦/ ٤٩٥٢ يدى .

المبحث الخامس
تسمية الشىء باسم ضده

١ـ تسمية البيداء مفازة واللديغ سليم:

يقول: [المفازة هى اسم للبيداء سميت بذلك تسمية للشىء باسم ضده تفاؤلا، كما سمى اللديغ سليما] (١) .

نتبين مما سبق أن البيداء سميت مفازة واللديغ سمى سليما على سبيل التفاؤل تسمية للشىء باسم ضده وقد فطن إلى هذا كثير من العلماء(٢) .

قال ابن الأنبارى: [من الأضداد المفازة، تقع على المنجاة وعلى المهلكة قال الله عزوجل: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران ١٨٨] فمعناه: بمنجاة من العذاب وهى مفعلة من الفوز. قال امرؤ القيس(٣) فى المعنى الآخر:

أمن ذكر ليلى إذ نأتك تنوص ∴ فتقصر عنها خطوة وتبوص
تبوص وكم من دونها من مفازة ∴ وكم أرض جدب دونها ولصوص

واختلف الناس فى الاعتلال لها: لم سميت مفازة على معنى المهلكة وهى مأخوذة من الفوز؟ فقال الأصمعى وأبوعبيد وغيرهما: سميت مفازة على جهة التفاؤل لمن دخلها بالفوز كما قيل للأسود: أبوالبيضاء وقيل للعطشان: ريان وقال ابن الأعرابى: إنما قيل للمهلكة مفازة لأن من دخلها هلك، من قول العرب: قد فوز الرجل إذا مات] (٤) .

---

(١) الكليات ٢٤٣ .
(٢) العين ٧/ ٣٨٩ فوز، والأضداد للصنعانى ، والمحكم ٩/ ١١٢ فوز، و٨/ ٥١٣ سلم، واللسان ٣/ ٢٠٧٩ سلم، و٥/ ٣٤٨٤ فوز.
(٣) ديوان امرؤ القيس ١٧٧ .
(٤) الأضداد لابن الأنبارى ١٠٤ ـ ١٠٥ .

وقال أبوحاتم: [إنما قيل للعطشان ناهل على التفاؤل كما يقال المفازة للمهلكة على التفاؤل] (١) .

وقال ابن الأنبارى : [السليم حرف من الأضداد يقال سليم للسالم وسليم للملدوغ ..... وقال الأصمعى وأبوعبيد إنما سمى الملدوغ سليما على جهة التفاؤل بالسلامة كما سميت المهلكة مفازة على جهة التفاؤل لمن دخلها بالفوز] (٢) .

وقال أبوحاتم: [وقالوا السليم السالم والسليم الملدوغ وهو عندى على التفاؤل] (٣) .

٢ - يحيى:

يقول: [يحيى : فى تعليل كتابة العلم بالياء خلاف فإن عللناه بالعلمية كتبناه بالألف لأنه قد زالت علميته، وإن عللناه بالفرق بين الاسم والفعل كتبناه بالياء لأن الاسمية موجودة فيه وهو اسم أعجمى وقيل عربى فيحيى منقول عن فعل كيعيش ويعمر وعلى القولين لا ينصرف لمعرفته وللزيادة فى أوله وجمعه يحيون كموسون وعيسون وعلى الثانى سمى به لأنه أحياه الله بالإيمان أو حيى به رحم أمه وقيل: لأنه استشهد والشهداء أحياء وقيل: معناه: يموت كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ ، وهو ابن زكريا عليه السلام، ولد قبل عيسى عليه السلام بستة أشهر ونبىء صغيرا وقتل ظلما] (٤) .

---

(١) الأضداد للسجستانى ٩٩ .
(٢) أضداد ابن الأنبارى ١٠٥ - ١٠٦ .
(٣) أضداد السجستانى ١٤ .
(٤) الكليات ٩٨٦ .

نتبين مما سبق أن الكفوى علل تسمية نبى الله يحيى عليه السلام بهذا الاسم بعدة تعليلات وهذه التعليلات صرح بها الزجاج والطبرى والقرطبى والراغب وابن منظور وأبوحيان[١].

قال الراغب فى قوله تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾ [مريم:٧] نبه أنه سماه بذلك من حيث إنه لم تمته الذنوب كما أماتت كثيرا من ولد آدم عليه السلام لا أنه كان يعرف بذلك فقط فإن هذا قليل الفائدة] [٢].

وقال القرطبى: [قال قتادة: سمى بيحيى لأن الله تعالى أحياه بالإيمان والنبوة، وقال بعضهم: سمى بذلك لأن الله تعالى أحيا به الناس بالهدى، وقال مقاتل اشتق اسمه من اسم الله تعالى حى فسمى يحيى ، وقيل: لأنه أحيا به رحم أمه] [٣] .

وقال أبوحيان: [قال قتادة سماه الله يحيى لأنه أحياه بالإيمان وقال الحسن بن المفضل حيى بالعصمة والطاعة وقال أبوالقاسم بن حبيب سمى يحيى لأنه استشهد والشهداء أحياء . روى فى الحديث: "من هوان الدنيا على الله أن يحيى بن زكريا قتلته امرأة" وقال مقاتل سمى يحيى لأنه أحياه بين شيخ وعجوز. وقال الزجاج حيى بالعلم والحكمة التى أوتيها، وقال ابن عباس إن الله أحيا به عقر أمه، وقيل معناه يموت. فسمى يحيى تفاؤلا كالمفازة والسليم. وقيل لأن الله أحيا به الناس بالهدى] [٤].

---

(١) معانى قرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٠٦، وتفسير الطبرى ١٧١/٣، واللسان ٢/ ١٠٧٩ حيا .
(٢) القرطبى ١٣٩ حيى .
(٣) تفسير القرطبى ٢/ ١٤٢٦ .
(٤) البحر ٢/ ٤٤٧، وينظر الجامع للألبانى حديث رقم ٢٠١٥ .

المبحث السادس
تسمية الشىء باسم ما يؤول إليه

تسمية العنب خمر :

يقول : [التسمية : هى مصدر بمعنى الذكر ووضع الاسم للمسمى: أى جعل اللفظ دالا على المعنى المخصوص بحيث لا يتناول غيره من ذلك تسمية الشىء باسم مكانه كتسمية الحدث بالغائط ... وتسمية الشىء باسم ضده كتسمية الأسود كافورا وتسمية الشىء بما يؤول إليه كتسمية العنب خمرا] (١) .

نتبين مما سبق أن الكفوى علل تسمية العنب خمرا باعتبار ما يؤول إليه لأن العنب بعد عصره يؤول إلى الخمر وقد صرح بهذا كثير من العلماء(٢) .

قال الخازن: [أعصر خمرا يعنى عنبا سمى العنب خمرا باسم ما يؤول إليه يقال فلان يطبخ الآجر أى يطبخ اللبن حتى يصير آجرا وقيل الخمر العنب بلغة عمان] (٣) .

وفى محاسن التأويل: [إنى أرانى أعصر خمرا أى عنبا تسمية للعنب بما يؤول إليه أو الخمر بلغة عمان اسم للعنب] (٤) .

وفى صفوة التفاسير: [أعصر خمرا، أى: قال الساقى إنى رأيت فى المنام أنى أعصر عنبا يؤول إلى خمر وأسقى منه الملك] (٥) .

وورد فى اللسان أنها لغة يمانية(٦) .

---

(١) الكليات ٣٠٣ .
(٢) الكشاف ٢/ ٣١٩، والإقليد ٣/ ١٤٥١ ، والبحر ٥/ ٣٠٨، والدر المصون ٦/ ٤٩٦، واللسان ٢/ ١٢٥٩ خمر .
(٣) تفسير الخازن ٢/ ٢٨٢ .
(٤) محاسن التأويل للقاسمى ٤/ ٣٦٣ .
(٥) صفوة التفاسير للصابونى ١/ ٥٠٧ .
(٦) اللسان ٢/ ١٢٥٩ خمر.

المبحث السابع
تسمية الشىء باسم جنسه

تسمية الروح نفس:

يقول: [الروح بالضم: هو الريح المتردد فى مخارق الإنسان ومنافذه، واسم للنفس لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الإنسان بالحيوان واسم أيضا للجزء الذى به تحصل الحياة واستجلاب المنافع واستدفاع المضار] (١) .

نتبين مما سبق أن الكفوى علل تسمية الروح بالنفس لأن النفس بعض الروح من تسمية الشىء باسم جنسه وما قاله الكفوى وافقه عليه كثير من العلماء(٢) .

قال ابن القيم: [الروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتخرج وتذهب وتجئ وتتحرك وتسكن ....

وقد وصفها الله سبحانه وتعالى بالدخول والخروج والقبض والتوفى والرجوع وصعودها إلى السماء وفتح أبوابها لها وغلقها عنها فقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ﴾ [الأنعام ٩٣] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [الفجر ٢٨] وهذا يقال لها عند المفارقة للجسد وقال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس ٨] فأخبر أنه سوى النفس كما

---

(١) الكليات ٤٦٩ .

(٢) تفسير القرطبى ٥/ ٤٥٥٢، وكشاف التهانوى ١/ ٨٧٥ الروح، و١٧١٣/٢ نفس، والتعريفات ١١٢، ٢٤٢، ومفاتيح العلوم ١٣٩، ١٣٥ .

أخبر أنه سوى البدن فى قوله:﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانفطار ٧] وقال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ﴾ [الزمر ٤٢] فوصفها بالتوفى والإمساك والإرسال كما وصفها بالدخول والخروج والرجوع والتسوية] (١) .

(١) الروح لابن القيم ٥١ .

المبحث الثامن
تسمية الشىء باسم ما يقع فيه

دار الجزاء:

يقول: [الجزاء إذا أطلق فى معرض العقوبات يراد به ما يجب حقا لله تعالى بمقابلة فعل العبد لأنه المجازى على الإطلاق، ولهذا سميت دار الآخرة. دار الجزاء] (١) .

وهكذا نرى أن الكفوى صرح بعلة التسمية فدار الجزاء سميت بهذا الاسم لأن الجزاء يقع فيها.

---

(١) الكليات ٣٥٦ .

المبحث التاسع
تسمية الشىء باسم مشابهه

١- سبع طرائق:

يقول: [قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ ﴾ [المؤمنون ١٧] سبع سموات لأنها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل، وكل ما فوقه مثله فهو طريقه] (١) .

فالكفوى علل تسمية السماء طرائق لأنها بعضها فوق بعض مثل طرائق النعل وقد صرح بهذا السجستانى والفخر الرازى وابن منظور والهائم(٢) .

قال ابن قتيبة: [﴿سَبْعَ طَرَآئِقَ ﴾ سبع سموات كل سماء طريقة. ويقال : هى الأفلاك كل واحدة طريقة، وإنما سميت طرائق بالتطارق لأن بعضها فوق بعض، يقال طارقت الشىء إذا جعلت بعضه فوق بعض . يقال: ريش طرائق] (٣) .

وقال الرازى: [﴿سَبْعَ طَرَآئِقَ ﴾ أى سبع سماوات جمع طريقة، وإنما سميت طرائق لأنها مطارقة بعضها فوق بعض] (٤) .

وقال القرطبى عند تفسير الآية الكريمة: [قال أبوعبيدة: أى سبع سموات، وحكى عنه أنه يقال: طارقت الشىء، أى جعلت بعضه

---

(١) الكليات ٥٨١ .
(٢) غريب القرآن ١١١، ومفاتيح الغيب ٢٣/ ٧٦، واللسان طرق، والتبيان ٣٠٦ .
(٣) تفسير غريب القرآن ٢٩٦ .
(٤) تفسير غريب القرآن للرازى ٣٦٠ .

فوق بعض فقيل للسموات طرائق لأن بعضها فوق بعض، والعرب تسمى كل شيء فوق شيء طريقة وقيل: لأنها طرائق الملائكة][١].

٢ـ المثل:

يقول: [ضرب مثلا كذا: أى بين، وإنما سمى مثلا لأنه جعل مضربه وهو ما يضرب فيه ثانيا مثلا لمورده وهو ما ورد فيه أولا ثم استعير لكل حال أو قصة أو صفة لها شأن وفيها غرابة وقد ضرب الله الأمثال فى القرآن تذكيرا أو وعظا مما اشتمل منها على تفاوت فى ثواب أو على إحباط عمل أو على مدح أو ذم أو نحو ذلك][٢].

قال الخليل: [المثل: الشيء يضرب للشيء فيجعل مثله، والمثل: الحديث نفسه] [٣] .

وقال ابن فارس: [الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء. وهذا مثل هذا أى نظيره، والمثل والمثال فى معنى واحد ، وربما قالوا مثيل كشبيه ..... والمثل: المثل أيضا كشبه وشبه، والمثل المضروب مأخوذ من هذا لأنه يذكر مورى به عن مثله فى المعنى] [٤] .

وقال الراغب: [المثل عبارة عن قول فى شيء يشبه قولا فى شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره نحو قولهم الصيف ضيعت اللبن، فإن هذا القول يشبه قولك أهملت وقت الإمكان أمرك وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال فقال: ﴿وَتِلْكَ

---

(١) تفسير القرطبى ٦/ ٤٦٤٥ .
(٢) الكليات ٥٧٣ .
(٣) العين ٨/ ٢٢٨ مثل .
(٤) المقاييس ٥/ ٢٩٦ مثل .

ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر ٢١] وفى أخرى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت ٤٣] (١) .

وصرح بعلة التسمية أيضا ابن سيده وابن منظور والفيروز(٢).

(١) المفردات ٤٦٢ مثل .
(٢) المحكم ١٠/ ١٥٩ مثل، واللسان ٦/ ٤١٣٢ مثل، والقاموس ٤٨/٤ مثل.

المبحث العاشر
تسمية الشىء باسم أصله

[الأم] :

يقول: [أم كل شىء: أصله. قال الخليل: كل شىء ضم إليه ما يليه يسمى أما. قال ابن عرفة. ولهذا سميت أم القرآن وأم الكتاب، وقال الأخفش: كل شىء انضم إليه أشياء فهو أم لها. ولذلك سمى رئيس القوم أما لهم ، وأم الدماغ: مجتمعه ، وأم النجوم: المجرة لأنها مجتمع النجوم، وأم الكتاب: أصله أو اللوح المحفوظ أو سورة الحمد لأنه يبتدأ بها فى المصاحف وفى كل صلاة أو القرآن جميعه، وأم القرى: علم لمكة شرفها الله تعالى وهى مأثرة إبراهيم ومنشأة إسماعيل ، ومفخر العرب وسرة جزيرتها وقبلة جماعتها ومأمن خائفها وملاذ هاربها وحرم الله فى أرضه، وأم قرى عباده وأول بيت وضع للناس لأنها توسطت الأرض فيما زعموا، أو لأنها قبلة الناس يؤمونها أو لأنها أعظم القرى شأنا أو لتقدمها على سائر القرى، وأم الدنيا: علم لمصر لكثرة أهلها] (١) .

نتبين مما سبق:

أن الكفوى كشف عن علة التسمية فى عدة كلمات وكلها ترجع إلى الأم تسمية للشىء باسم أصله ومن ذلك تسمية رئيس القوم أما، والمجرة أم النجوم وسورة الحمد أم الكتاب، ومكة أم القرى ومصر أم الدنيا لكثرة أهلها.

وما ذكره الكفوى صرح به كثير من العلماء(٢) .

---

(١) الكليات ١٧٦ .

(٢) الوجوه والنظائر ١/ ١٢٠ ، وتفسير القرطبى ١/ ٦١٩، والإتقان ٢/ ٩٧، والجمهرة ١/ ٦٠ أم، والتهذيب ١٥/ ٦٣٠ أم، والصحاح

قال الخليل: [اعلم أن كل شىء يضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تسمى ذلك الشىء أما ... فمن ذلك أم الرأس وهو الدماغ ... وأم القرى مكة، وكل مدينة هى أم ما حولها من القرى، وأم القرآن: فاتحة الكتاب لأنها هى المتقدمة أمام كل سورة فى جميع الصلوات][١].

والأم: الوالدة ، والجميع: الأمهات] [٢] .

وذكر ابن فارس أن معانى "الأم" ترجع إلى الأصل والمرجع والجماعة والدين[٣] .

وقال الراغب: [الأم: بإزاء الأب وهى الوالدة ... ويقال لكل ما كان أصلا لوجود شىء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أم] [٤] .

وقال أبوحيان: [أم القرى مكة سميت بذلك لأنها منشأ الدين ، ولدحو الأرض منها ولأنها وسط الأرض ولكونها قبلة وموضع الحج ومكان أول بيت وضع للناس] [٥] .

١٨٦٤/٥ أمم، واللسان ١/ ١٣٧ أمم، والقاموس ٤/ ٧٥ أمه، والمصباح ٩ أم .

(١) العين ٨/ ٤٢٦ أمم .

(٢) السابق ٨/ ٤٣٣ أمه .

(٣) المقاييس ١/ ٢١ .

(٤) المفردات ٢٢ أم .

(٥) البحر ٤/ ١٧٩ .

المبحث الحادى عشر
تسمية الشىء باسم مجاوره

ضمير الشأن:

يقول: [إذا وقع قبل الجملة ضمير غائب إن كان مذكرا يسمى ضمير الشأن وإن كان مؤنثا يسمى ضمير القصة ويعود إلى ما فى الذهن من شأن أو قصة أى: الشأن أو القصة مضمون الجملة التى بعده ... وضمير الشأن لا يحتاج إلى ظاهر يعود عليه بخلاف ضمير الغائب ، وضمير الشأن لا يعطف عليه ... ولا يؤكد ضمير الشأن ولا يبدل منه لأن المقصود منه الإبهام وكل منهما للإيضاح بخلاف غيره من الضمائر ولا يفسر إلا بجملة، ولا يحذف إلا قليلا ولا يجوز حذف خبره ولا يتقدم خبره عليه ولا يخبر عنه بالذى ويستمر حذفه مع [أن] المفتوحة ولا يجوز تثنيته ولا جمعه ويكون لمفسره محل من الإعراب بخلاف سائر المفسرات، ولا يستعمل إلا فى أمر يراد منه التعظيم والتفخيم ولا يجوز إظهار الشأن والقصة وقد نظمت فيه:

ولا تسألوا عما حوى القلب شأنه ∴ وإظهار شأنى لا يجوز كقصتى

وإنما سمى ضمير الشأن لأنه لا يدخل إلا على جملة عظيمة الشأن نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص ١] فإن أحديته جليلة عظيمة] [(١)] .

وما ذكره الكفوى صرح به كثير من العلماء[(٢)] .

قال ابن يعيش: [اعلم أنهم إذا أرادوا ذكر جملة من الجمل الاسمية أو الفعلية فقد يقدمون قبلها ضميرا يكون كناية عن تلك

---

(١) الكليات ٥٧٠ .

(٢) البحر ٨/ ٥٢٨، والكشاف ٤/ ٨١٧، والقرطبى ١٠/ ٧٥٨٩، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٣٧٧ .

الجملة وتكون الجملة خبرا عن ذلك الضمير وتفسيرا له ويوحدون الضمير لأنهم يريدون الأمر والحديث لأن كل جملة شأن وحديث ولا يفعلون ذلك إلا فى مواضع التفخيم والتعظيم .... ويسميه الكوفيون الضمير المجهول لأنه لم يتقدمه ما يعود إليه] (١) .

وذكر السيوطى: [ضمير الشأن: هو ضمير غائب يأتى صدر الجملة الخبرية دالا على قصد المتكلم استعظام السامع حديثه، وتسميه البصريون ضمير الشأن والحديث إذا كان مذكرا وضمير القصة إذا كان مؤنثا ... وسماه الكوفيون: ضمير المجهول، لأنه لا يدرى عندهم ما يعود عليه] (٢) .

---

(١) شرح المفصل ٣/ ١١٤ .
(٢) الهمع ١/ ٢٢٤ .

المبحث الثانى عشر
تسمية الشىء باسم مكانه

تسمية المركوب ظهر:

يقول: [كل من علا شيئا فقد ظهر وسمى المركوب ظهرا لأن راكبه يعلوه] (١) .

قال الخليل: [الظهر خلاف البطن من كل شىء ... والظهر : الركاب تحمل الأثقال فى السفر] (٢) .

وقال ابن فارس: [الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز ، من ذلك: ظهر الشىء يظهر ظهورا فهو ظاهر إذا انكشف وبرز .... ويقال للركاب الظهر لأن الذى يحمل منها الشىء ظهورها] (٣) .

وقال الراغب: [الظهر الجارحة وجمعه ظهور ... ويعبر عن المركوب بالظهر ويستعار لمن يتقوى به ، وبعير ظهير قوى بين الظهارة وظهرى معد للركوب] (٤) .

وقال ابن سيده: [الظهر: الركاب التى تحمل الأثقال فى السفر لحملها إياها على ظهورها] (٥) .

وجاء نحو هذا فى التهذيب واللسان والقاموس والمصباح(٦).

وعلى هذا فتسمية المركوب ظهرا له ما يسوغه لأنه موضع الركوب.

---

(١) الكليات ٥٨٨ .
(٢) العين ٤/ ٣٧ ظهر .
(٣) المقاييس ٣/ ٤٧١ ظهر .
(٤) المفردات ٣١٧ ظهر .
(٥) المحكم ٤/ ٢٨٦ ظهر .
(٦) التهذيب ٦/ ٢٤٤ ظهر، واللسان ٤/ ٢٧٦٦ ظهر، والقاموس ٢/٨٠ ظهر، والمصباح ١٤٧ ظهر .

المبحث الثالث عشر
تسمية الشىء بنسبته إلى غيره

تسمية صلاة المغرب الشاهد:

يقول: [صلاة الشاهد: صلاة المغرب، سميت به لأنها تصلى عند طلوع نجم اسمه شاهد] (١) .

فصلاة المغرب سميت كذلك نسبة إلى نجم يسمى الشاهد .

وجاء فى التهذيب [روى شمر فى حديث رواه لأبى أيوب الأنصارى أنه ذكر صلاة العصر ثم قال: ولا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد، قال: قلنا لأبى أيوب : ما الشاهد قال: النجم ... قال الفراء وغيره: صلاة الشاهد صلاة المغرب، وهو اسمها. قال شمر: وهو راجع إلى ما فسر أبو أيوب أنه النجم كأنه يشهد على الليل ... وقال غيره تسمى هذه الصلاة صلاة البصر لأنه يبصر فى وقته نجوم السماء فالبصر يدرك رؤية النجم ولذلك قيل له صلاة البصر ... وقال أبوسعيد الضرير: صلاة المغرب تسمى شاهدا لاستواء المسافر والمقيم فيها لأنها لا تقصر .

قال الأزهرى: القول ما قاله شمر لأن صلاة الفجر لا تقصر أيضا ويستوى فيها الحاضر والمسافر فلم تسم شاهدا] (٢) .

وجاء نحو هذا فى اللسان(٣) .

وقال ابن سيده: [صلاة الشاهد: صلاة المغرب وقيل صلاة الفجر لأن المسافر يصليهما كالشاهد لا يقصر منهما] (٤) .

وما قاله الأزهرى هو الأولى بالقبول .

---

(١) الكليات ٥٢٧ .
(٢) التهذيب ٦/ ٧٥ ـ ٧٧ شهد، وينظر النهاية ٢/ ٥١٤ شهد .
(٣) اللسان ٤/ ٢٣٤٩ شهد .
(٤) المحكم ٤/ ١٨٢ شهد .

وهناك كلمات أخرى وردت فى الكليات يضمها الجدول الآتى:

الكلمة	النص	الصفحة
السرمد	السرمد: من السرد وهو التوالى والتعاقب، سمى الزمان به لذلك	٨٠
الأسير	الأسير: المأخوذ قهرا، وأصله الشد فإن من أخذ قهرا شد غالبا، فسمى المأخوذ أسيرا وإن لم يشد	١١٤
الأصول	الأصول من حيث إنها مبنى وأساس لفرعها سميت قواعد ومن حيث إنها مسالك واضحة إليها سميت مناهج ومن حيث إنها علامات لها سميت أعلاما	١٢٢
الاعتبار	الاعتبار: هو مأخوذ من العبور والمجاوزة من شىء إلى شىء ولهذا سميت العبرة عبرة والمعبر معبرا واللفظ عبارة	١٤٧
الجواب	الجواب مشتق من جاب الفلاة إذا قطعها سمى الجواب جوابا لأنه ينقطع به كلام الخصم وهو يكون تارة بنعم وتارة بـ لا ، ويستعمل فيما يتحقق ويجزم وقوعه	٣٥٢
العلاقة	العلاقة: هى الحب اللازم للقلب، وسميت علاقة لتعلق القلب بالمحبوب	٣٩٨
الحجة	الحجة بالضم: البرهان، وعند النظار أعم منه لاختصاصه عندهم بيقين المقدمات، وما ثبت به الدعوى من حيث إفادته للبيان يسمى بينة. ومن حيث الغلبة به على الخصم يسمى حجة.	٤٠٦

الكلمة	النص	الصفحة
الشريعة	الشريعة تضاف إلى الله والنبى والأمة، وهى من حيث إنها يطاع بها تسمى دينا ومن حيث إنها يجتمع عليها تسمى ملة وكثيرا ما تستعمل هذه الألفاظ بعضها مكان بعض	٤٤٣
المجاز العقلى	كل نسبة وضعت فى غير موضعها بعلاقة فهى مجاز عقلى تامة كانت أو ناقصة سمى به لتجاوزه عن مكانه الأصلى بحكم العقل ويسمى أيضا مجازا فى الإثبات وإن كان يقع فى النفى	٨٠٥
المفوضة	مسلك الأوائل أن يؤمنوا بالمتشابهات ويفوضوا معرفتها إلى الله ورسوله ولذلك سموا بالمفوضة	٨٤٧
المدة	المدة: هى حركة الفلك من مبدئها إلى منتهاها سميت المدة مدة لأنها تمتد بحسب تلاصق أجزائها وتعاقب أبعاضها، فالامتداد إنما يصح فى حق الزمان والزمانيات	٨٧٤
المعجز	المعجز فى وضع اللغة: مأخوذ من العجز وفى الحقيقة لا يطلق على غير الله أنه معجز أى خالق العجز وتسمية غيره معجزا كفلق البحر وإحياء الميت فإنما هو بطريق التجوز والتوسع من حيث أنه ظهر بقدر المعارضة والمقابلة من المبعوث إليه عند ظهوره وإن لم يكن هو الموجب لذلك تسميته للشىء بما بدأ منه وما هو منه سبب فى ذلك	١٤٩

الكلمة	النص	الصفحة
الجار والمجرور	الجار والمجرور مطلقا يسمى ظرفا لأن كثيرا من المجرورات ظروفا زمانية أو مكانية فأطلق اسم الأخص على الأعم وقيل: سمى بذلك لأن معنى الاستقرار يعرض له وكل ما يستقر فيه غيره فهو ظرف	٣٤٠
حروف المعانى	حروف المعانى: هى التى تفيد معنى كسين الاستقبال وغيرها سميت بها للمعنى المختص بها أو لأنها توصل معانى الأفعال إلى الأسماء إذ لو لم يكن من وإلى فى قولك خرجت من البصرة إلى الكوفة لم يفهم ابتداء خروجك وانتهاؤه أو لأن لها معانى كالباء فى بزيد بخلاف الباء فى بكر	٣٩٥

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام الأنبياء والمرسلين وبعد فهذه أهم النتائج والتوصيات التى انتهى إليها البحث :

١ - اشتمل كتاب الكليات للكفوى على عدد كبير من الألفاظ وهذه الألفاظ كشف الكفوى عن سر التسمية فيها.

٢ - ظهر من خلال البحث أن الكفوى قد استفاد من الراغب والفيروز فى تعليل بعض الكلمات .

٣ - اعتمد كثير من العلماء على الكفوى ونقلوا عنه ومن هؤلاء التهانوى فى كشافه وهذا يدل على أن الكفوى لم يكن مجرد ناقل عن غيره وإنما كانت له آراء يؤخذ بها ويعتمد عليها.

٤ - عنى الكفوى بالمصطلحات الفلسفية والمنطقية وكشف عن سر التسمية فيها وهذا موضح فى موضعه من الدراسة.

٥ - عنى الكفوى بالمصطلحات النحوية والبلاغية وبين علة التسمية فيها .

٦ - عنى الكفوى بالمصطلحات الفقهية والصوفية وبين علة التسمية فيها .

٧ - أثبت البحث أن ملاحظ التسمية التى كشف عنها الكفوى فى كتاب الكليات كانت دقيقة ولها ما يؤيدها من الكتاب والسنة وكلام العرب وتدل على معرفته باللغة العربية وأسرارها.

٨ - كان الكفوى على علم واسع بالشعر وقد نظم بعض مسائل النحو وهذا موضح فى موضعه من الدراسة.

وأوصى بدراسة تعليل التسمية فـــى كتـــب اللغـــة والتفســـير والحديث والفقه التى لم تدرس فيها هذه الظاهرة ففـــى هـــذا إثـــراء واسع للمكتبة العربية كما أنه يقدم لنا صورة واضحة عن العصـــور التى مرت بها اللغة العربية ٠

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباحث

فهرس المصادر والمراجع

١ - الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ــ تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ــ دار التراث الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

٢ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبىحيان الأندلسى ــ تحقيق د/رجب عثمان ــ مراجعة د/ رمضان عبدالتواب ــ الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر.

٣ - إصلاح المنطق لابن السكيت ــ تحقيق/ أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون ــ طبعة دار المعارف ــ الطبعة الثالثة ١٩٧٠م.

٤ - الأضداد لابن الأنبارى ــ تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ــ المكتبة العصرية ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م بيروت.

٥ - الأضداد لأبىحاتم السجستانى ــ ضمن ثلاث كتب فى الأضداد ــ دار الكتب العلمية بيروت.

٦ - الأضداد للصاغانى ضمن ثلاث كتب فى الأضداد ــ دار الكتب العلمية بيروت.

٧ - الأعلام لخيرالدين الزركلى ــ دار العلم للملايين بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الثالثة عشر ١٩٩٨م.

٨ - الأغانى لأبىالفرج الأصبهانى ــ طبعة دار الكتب وطبعة الهيئة المصرية العامة.

٩ - الإقليد شرح المفصل / تاج الدين الجندى ــ تحقيق ودراسة د/محمود أحمد على ــ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الإدارة العامة للثقافة والنشر الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م٠

١٠ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى تقديم د/إميل يعقوب ـ منشورات محمد على بيضون ـ دار الكتب العلمية لبنان الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م٠

١١ - إيضاح المكنون فى الكشف على ذيل الظنون لإسماعيل باشا البغدادى صححه محمد شرف الدين ـ دار الفكر ١٤٢٠هـ ـ ١٩٨٢م٠

١٢ - باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن للنيسابورى ٠

١٣ - البحر المحيط لأبىحيان ـ دار إحياء التراث بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م٠

١٤ - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى ـ المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٧هـ ، وطبعة وزارة الإرشاد والأنباء فى الكويت ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م تحقيق على هلالى ٠

١٥ - التبيان فى تفسير غريب القرآن لابن الهائم المصرى تحقيق د/فتحى الدابولى ـ دار الصحافة للتراث بطنطا الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م٠

١٦ - تخريج الكشاف لابن حجر ٠

١٧ - التعريفات لأبىالحسن الجرجانى المعروف بالسيد الشريف ـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م٠

١٨ - تعليل الأسماء د/ محمد حسن جبل بحث منشور فى حولية كلية اللغة العربية بالمنصورة العدد العاشر ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م٠

١٩ - تفسير الخازن المسمى لباب التأويل فى معانى التنزيل لعلاء الدين على بن محمد البغدادى ـ طبعة دار الفكر ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م٠

٢٠ - تفسير غريب القرآن العظيم للرازى تحقيق د/ حسين المالى فى تركيا ١٩٩٧م طبع بمطابع النشر والطباعة والتجارة التابعة لوقف الديانة التركى ـ أنقرة٠

٢١ - تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ـ تحقيق السيد أحمد صقر دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م٠

٢٢ - تفسير غريب القرآن للسجستانى مطبعة محمد على صبيح ١٩٦٣م٠

٢٣ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير طبعة دار الفكر بيروت الطبعة الأولى٠

٢٤ - تفسير القاسمى المسمى محاسن التأويل تأليف محمد جمال الدين القاسمى تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى ـ الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م٠

٢٥ - تفسير النسفى ـ دار الشعب القاهرة ـ الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ٠

٢٦ - تهذيب اللغة للأزهرى تحقيق عبدالسلام هارون وآخرين ـ طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة٠

٢٧ - جامع البيان عن تأويل آى القرآن للطبرى ــ دار الفكر بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٨ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبى دار الغد العربى ــ الطبعة الأولى.

٢٩ - جمهرة اللغة لأبىبكر بن دريد ــ تحقيق د/ رمزى منير بعلبكى ــ دار العلم للملايين ــ الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

٣٠ - الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار الطبعة الرابعة الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٩م.

٣١ - الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى تحقيق على محمد معوض وآخرين دار الكتب العلمية بيروت.

٣٢ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى.

٣٣ - ديوان الأخطل شرح راجى الأسمر طبعة دار الكتاب العربى بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

٣٤ - ديوان الأعشى تحقيق مهدى محمد ناصر الدين ــ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.

٣٥ - ديوان امرؤ القيس تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ــ الطبعة الرابعة ــ دار المعارف.

٣٦ - ديوان زهير بن أبى سلمى ــ طبعة دار صادر بيروت.

٣٧ - ديوان القطامى ــ عمير بن شييم القطامى تحقيق جى برث لندن ١٩٠٢م.

٣٨ - ديوان النابغة الذبيانى تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ــ دار المعارف الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

٣٩ - الروح لابن القيم الجوزية ــ دار إحياء الكتب العربية ــ فيصل عيسى البابى الحلبى٠

٤٠ - زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت لبنان ــ الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م٠

٤١ - السراج المنير فى الإعانة على معرفة بعض معانى كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربينى ــ طبع المطبعة الخيرية القاهرة٠

٤٢ - سنن الحافظ أبى عبدالله محمد بن ماجة ــ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى طبعة دار إحياء الكتب٠

٤٣ - سنن الترمذى الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ــ دار الفكر العربى ــ بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م٠

٤٤ - شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/ عبدالرحمن السيد، ود/محمد بدوى المختون ــ هجر للطباعة والنشر والتوزيع ــ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م٠

٤٥ - شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ــ دار الفكر العربى ٠

٤٦ - شرح الكافية الشافية لجمال الدين بن مالك الطائى تحقيق د/عبدالمنعم هريدى ــ دار المأمون للتراث الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م٠

٤٧ - شرح المفصل لابن يعيش ــ عالم الكتب ــ بيروت المكتبة التوفيقية ٠

٤٨ - الصحاح للجوهرى تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ــ دار الكتاب العربى بيروت ١٩٧٤م٠

٤٩ - صحيح مسلم بشرح النووى ــ دار الريان للترث ١٩٨٧م٠

٥٠ - صفوة التفاسير بعد تجريده من البيان تأليف الشيخ محمد على الصابونى ــ تجريد الشيخ عبدالله إبراهيم الأنصارى ــ الناشر دار الصابونى ٠

٥١ - ضعيف الجامع للألبانى ٠

٥٢ - العين للخليل بن أحمد تحقيق د/ مهدى المخزومى، ود/إبراهيم السامرائى ــ تصحيح/ أسعد الطيب ــ الناشر مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت لبنان ١٤٠٨هـ ــ ١٩٩٠م٠

٥٣ - فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية فى علم التفسير للشوكانى ــ دار الفكر بيروت ــ الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ٠

٥٤ - الفروق اللغوية لأبىهلال العسكرى ــ حسام الدين المقدسى طبعة دار الكتب العلمية بيروت٠

٥٥ - القاموس المحيط للفيروزآبادى طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م٠

٥٦ - قصد السبيل فيما فى اللغة العربية من الدخيل للعلامة محمد الأمين المحبى تحقيق د/ عثمان محمود الصينى ــ الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م مكتبة التوبة ــ الرياض٠

٥٧ - الكتاب لسيبويه تحقيق عبدالسلام هارون ــ طبعة الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٧م طبعة الخانجى الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م٠

٥٨ - كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ــ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ١٩٦٣م٠

٥٩ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى ــ دار الفكر ــ الطبعة الأولى ١٩٧٧م دار إحياء التراث بيروت٠

٦٠ - الكليات لأبىالبقاء الكفوى ــ منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى ــ دمشق ١٩٧٥م٠

٦١ - لسان العرب لابن منظور طبعة دار المعارف أ/ عبدالله على الكبير وآخرين٠

٦٢ - المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير تحقيق محمد محىالدين عبدالحميد ــ المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت ١٩٩٥م٠

٦٣ - المحكم والمحيط الأعظم تأليف على بن إسماعيل بن سيده تحقيق عبدالحميد هنداوى طبعة دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م٠

٦٤ - المخصص لابن سيده طبعة دار إحياء التراث العربى ــ بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م٠

٦٥ - المزهر ــ فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى تحقيق فؤاد على منصور ــ دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م٠

٦٦ - مسند الإمام أحمد ــ طبعة مؤسسة قرطبة مصر٠

٦٧ - المصباح المنير للفيومى ــ المكتبة العلمية بيروت ٠

٦٨ - معالم التنزيل للبغوى ــ دار المعرفة بيــروت ١٤٠٧هـــ ــ ١٩٨٧م٠

٦٩ - معانى القرآن للفراء تحقيق د/ عبدالفتاح شلبى مراجعة على النجدى ناصف بيروت٠

٧٠ - معانى القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق د/عبدالجليل شلبى عالم الكتب الطبعة الأولى ١٩٨٨م٠

٧١ - معجم المطبوعات العربية المعربة يوسف اليان ســركيس ــ مكتبة الثقافة الدينية ٠

٧٢ - معجم المؤلفين لرضا كحالة ــ دار إحيــاء التــراث العربــى للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان٠

٧٣ - المعرب والدخيل لأبىمنصور الجواليقى تحقيق أحمد محمــد شاكر ــ دار الكتب ــ الطبعة الثانية ١٩٦٩م٠

٧٤ - المغرب للإمام أبىالفتح ناصر المطــرزى ــ الناشــر ــ دار الكتاب العربى بيروت لبنان ٠

٧٥ - المغنى لابن باطيش ٠

٧٦ - مفاتيح العلوم للخوارزمى تحقيق/ فان فلوتن ــ تقديم د/محمد حسن عبدالعزيز ــ الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٤م ٠

٧٧ - مفاتيح الغيب ــ التفسير الكبير للفخر الــرازى ــ طبعــة دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤٢١هـــ٠

٧٨ - المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى تحقيق محمــد السيد كيلانى ــ دار المعرفة بيروت٠

٧٩ - المفهوم النحوى فى كليات الكفوى بين المصطلح والتعريف د/غازى مختار طليمات ـ مجلة التراث العربى دمشق ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م٠

٨٠ - مقاييس اللغة لابن فارس ـ تحقيق عبدالسلام محمد هارون ـ الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر٠

٨١ - المنجد فى اللغة لكراع النمل تحقيق د/ أحمد مختار عمر ود/ضاحى عبدالباقى ـ عالم الكتب القاهرة ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م٠

٨٢ - الميسر فى شرح مصابيح السنة للتوربشتى تحقيق عبدالحميد هنداوى طبعة نزار الباز السعودية ـ الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م٠

٨٣ - النهاية فى غريب الحديث والأثر لأبىالسعادات بن الأثير المكتبة الإسلامية٠

٨٤ - هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادى ـ منشورات مكتبة المثنى بغداد ـ ١٩٥٥م٠

٨٥ - همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطى تحقيق أحمد شمس الدين منشورات محمد على بيضون ـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م٠

٨٦ - الوجوه والنظائر للدامغانى ـ تحقيق محمد حسن أبوالعزم الزقيتى ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م٠